فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة

الخميس 12 ذو القعدة 1447هـ 30 أبريل/ نيسان Thursday 30 April 2026 | العدد 6375 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS | فلسطين أون لاين

20070503

على أنقاض منازلهم... غزيون يعيدون بناء حياتهم بأدوات بدائية

غزة/ عبد الله التركماني:
على أطراف حي النصر غرب مدينة غزة، يقف مصطفى حمدونة وسط كومة هائلة من الركام، ينحني ليرفع حجرًا تلو الآخر بيديه المتعبتين، وكأنه يحاول استعادة ما تبقى من حياته التي دُفنت تحت أنقاض منزله. منذ أن دُمّر منزله خلال الحرب، اضطر حمدونة للانتقال مع عائلته المكوّنة من سبعة أفراد إلى منزل مستأجر، يثقل كاهله بإيجار شهري يفوق قدرته. ولم يكن الإيجار وحده عبئًا، بل أيضًا شعور الفقد الذي يلازمه كلما تذكّر منزله وورشة النجارة التي كانت مصدر رزقه الوحيد قبل أن تتحول

5

والمباني الآيلة للسقوط وذخائر الاحتلال غير المنفجرة

خريطة للشهداء تحت الأنقاض... مشروع وطني تفاعلي يوثق المأساة في غزة

غزة/ نبيل سنونو:
مع التعطيل الإسرائيلي المستمر لجهود انتشال آلاف الجثامين من تحت الأنقاض في قطاع غزة، انطلق مشروع وطني لإنشاء خريطة تفاعلية توثق أماكن وجودها، إلى جانب المباني الآيلة للسقوط وذخائر الاحتلال غير المنفجرة، بهدف توفير قاعدة بيانات دقيقة تدعم جهود الإنقاذ

5

شهيد مسعف وإصابتان في خروقات إسرائيلية جديدة لهدنة غزة

غزة/ فلسطين:
استشهد مسعف وأصيب مواطنان، صباح الأربعاء، من جراء سلسلة خروقات إسرائيلية جديدة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مع استمرار التوتر الميداني وتدهور الأوضاع الإنسانية.
وأفادت مصادر محلية باستشهاد المسعف إبراهيم صقر إثر غارة جوية قرب دوار التوام شمال غربي غزة، في حين أصيبت

3

زملاء الشهيد إبراهيم صقر يشيعونه في مدينة غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

مؤسسة حقوقية: الاحتلال يوظّف القوارض والأوبئة سلاحًا ممنهجًا ضد المدنيين في غزة

غزة/ فلسطين:
حذّر مركز غزة لحقوق الإنسان من تدهور بيئي وصحي غير مسبوق في قطاع غزة، مؤكّدًا بلوغه مستويات كارثية تهدد حياة مئات آلاف النازحين، مع استمرار الحصار والعدوان الإسرائيلي.

3

الاحتلال يصدّق على بناء 126 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "صانور" شمال الضفة

رام الله/ فلسطين:
أكدت وسائل إعلام عبرية أن "المجلس الأعلى للتخطيط والبناء" التابع لجيش الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة صدّق، خلال اجتماعه أمس، على خطة لبناء 126 وحدة استيطانية دائمة في مستوطنة "صانور" شمال الضفة، التي كانت قد أُخليت عام 2005 ضمن خطة "فك الارتباط".
وبحسب المصادر، يتضمن القرار إقامة وحدات استيطانية قرب المباني المحيطة بالقلعة التاريخية في الموقع، في أول مخطط يُعاد تفعيله داخل مستوطنات سبق إخلاؤها.
ورحّب وزير المالية في حكومة الاحتلال ووزير في وزارة الحرب الإسرائيلية، بتسلئيل سموتريتش، بالقرار، قائلاً: "هذه رسالة إلى أعدائنا بأننا باقون هنا". في المقابل، انتقدت حركة "السلام الآن"

2

حملـه دون أن يعرفـه... بـلال يـودّع شقيقه المسعف إبراهيم بعد اكتشاف صادم

غزة/ جمال غيث:
لم يكن بلال أبو صقر يدرك أن الجريح الذي أسرع لحمله ووضعه في سيارته هو شقيقه إبراهيم، المسعف الذي خرج صباحًا لأداء واجبه الإنساني، قبل أن تستهدفه طائرة مسيّرة إسرائيلية قرب دوار التوام شمال غربي قطاع غزة. واستُشهد إبراهيم أبو صقر، أحد متطوعي الخدمات الطبية، إثر استهداف مباشر في أثناء توجهه إلى نقطة طبية في المنطقة، في حادثة تختصر قسوة المشهد الإنساني في غزة. يروي بلال تفاصيل اللحظات الأولى، بصوت مثقل بالذهول: "كنت أقود سيارتي في المنطقة، فأوقفني مواطنون يطلبون نقل مصاب من

7

حماس تنعى شهيد "سلواد" وتطالب بردع المحتل وتصعيد المقاومة

رام الله/ فلسطين:
قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إن عملية الطعن في بلدة "سلواد" شرق رام الله، وسط الضفة الغربية، اليوم،

2

استشهاد فتى وإصابة آخر برصاص الاحتلال خلال اقتحام الخليل ومداهمات بالضفة

الخليل/ فلسطين:
استشهد فتى فلسطيني وأصيب مواطن آخر، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحام منطقة الحاووز في مدينة الخليل، بالتزامن مع الاستيلاء على منزل ومداهمة مؤسسات محلية، في سياق تصاعد الانتهاكات بالضفة الغربية. وأعلن مستشفى الهلال الأحمر التخصصي استشهاد الفتى إبراهيم عبد الفتاح محمد الخياط (16 عامًا)، متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال في الصدر

2

أمّ عاجزة أمام جراح صغيرتيها... الحرب تسلب طفولتهما وتثقل قلبها

غزة/ هدى الدلو:
في غزة، لا تُقاس الأيام بالتقويم، بل بما تخلّفه من فقد في البيوت والقلوب. هناك، حيث تحاول الأمهات انتزاع الطمأنينة من بين الركام، تقف ملك أبو علبة، الثلاثينية الأم لثلاثة أطفال، شاهدة على يوم غيّر ملامح حياتها إلى الأبد.
لم تُنزح ملك في المراحل الأولى من الحرب، بقيت في منزلها تؤجل الخوف وتخبئه في صدرها، محاولةً التماسك أمام أطفالها، في حين كانت أصوات القصف تملأ المكان وترسم ملامح

7

الصرف الصحي يُفاقم معاناة الغزّيين ويُنذر بمخاطر صحية وبيئية

غزة/ أدهم الشريف:
في وجود الدمار الواسع الذي خلفته الحرب على قطاع غزة، تتفاقم أزمة إنسانية صامتة لكنها شديدة الخطورة، تتمثل في استمرار تسرب مياه الصرف الصحي ومحاصرتها لمخيمات النزوح، في

4

طواقم البلدية تقوم بأعمال صيانة لشبكات الصرف الصحي (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

شبكات الإنترنت العامة في غـزة... خدمـة متدهورة وتكلفة يومية مرهقة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:
يعاني قطاع غزة ضعفا مزمنا في خدمات الإنترنت العامة، إذ يضطر المواطنون للاعتماد عليها بالرغم من محدوديتها وانقطاعها المتكرر.
وعلى الرغم من أنها الخيار الأرخص والأكثر انتشارًا، فإنها لا تواكب احتياجات التعليم والعمل والتواصل، التي باتت تعتمد بشكل شبه كامل على الاتصال الرقمي. وتتفاقم الأزمة مع انقطاع الكهرباء، وتأثير الظروف الجوية، وقيود البنية التحتية، ما يجعل جودة

4

للعام الثالث توالياً... قيود الاحتلال تُجهض موسـم السردين وتفاقـم معانـاة صيـادي غـزة

غزة/ رامي رمانة:
يُعدّ منتصف إبريل موعدًا سنويًا لانطلاق موسم صيد السردين في قطاع غزة، وهو من أكثر المواسم أهمية للصيادين ومصدرًا رئيسًا لتوفير الغذاء والدخل. غير أن هذا الموسم يغيب للعام الثالث على التوالي، في وجود القيود الإسرائيلية المشددة وانتشار القطع الحربية في عرض البحر، ما يمنع الصيادين من الوصول إلى

4

استشهاد فتى وإصابة آخر برصاص الاحتلال خلال اقتحام الخليل ومداهمات بالضفة

الخليل/ فلسطين:

استشهد فتى فلسطيني وأصيب مواطن آخر، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال اقتحام منطقة الحاووز في مدينة الخليل، بالتزامن مع الاستيلاء على منزل ومداهمة مؤسسات محلية، في سياق تصاعد الانتهاكات بالضفة الغربية. وأعلن مستشفى الهلال الأحمر التخصصي استشهاد الفتى إبراهيم عبد الفتاح محمد الخياط (16 عامًا)، متأثرًا بإصابته برصاص الاحتلال في الصدر والبطن، في حين أصيب مواطن آخر بالرصاص الحي في الأطراف خلال المواجهات. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال أغلقت الشارع الرئيسي في منطقة الحاووز، ومنعت تنقل المواطنين، قبل أن تستولي على منزل في منطقة جبل جوهر جنوب المدينة وتحوله إلى ثكنة عسكرية، بعد إدخال أثاث ورفع علم الاحتلال عليه.

كما أجبرت قوات الاحتلال أصحاب المحال التجارية على إغلاقها، وحاصرت مقر جمعية خيرية وداهمته، وسط انتشار عسكري مكثف في محيط المنطقة. وفي السياق، اقتحم مستوطنون محالًا تجارية في منطقة السهلة قرب السوق المركزي القديم، وقاموا بتخريبها وإفراغ محتوياتها، في منطقة مغلقة منذ عام 1994.

وتشهد الضفة تصاعدًا ملحوظًا في اعتداءات الاحتلال والمستوطنين، حيث سجلت آلاف الانتهاكات خلال الأشهر الماضية، تركزت في الخليل ونابلس ورام الله. وفي طولكرم، اعتقلت قوات الاحتلال سيدة أثناء محاولتها الوصول إلى منزلها في مخيم نور شمس، الذي يشهد دمارًا واسعًا وتهجيرًا قسريًا للسكان منذ أشهر.

الاحتلال يصدِّق على بناء 126 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة "صانور" شمال الضفة

رام الله/ فلسطين:

أكدت وسائل إعلام عبرية أن "المجلس الأعلى للتخطيط والبناء" التابع لجيش الاحتلال في الضفة الغربية المحتلة صدّق، خلال اجتماعه أمس، على خطة لبناء 126 وحدة استيطانية دائمة في مستوطنة "صانور" شمال الضفة، التي كانت قد أُخليت عام 2005 ضمن خطة "فك الارتباط".

وبحسب المصادر، يتضمن القرار إقامة وحدات استيطانية قرب المباني المحيطة بالقلعة التاريخية في الموقع، في أول مخطط يُعاد تفعيله داخل مستوطنات سبق إخلاؤها.

ورحّب وزير المالية في حكومة الاحتلال ووزير في وزارة الحرب الإسرائيلية، بتسلئيل سموتريتش، بالقرار، قائلاً: "هذه رسالة إلى أعدائنا بأننا باقون هنا".

في المقابل، انتقدت حركة "السلام الآن" الإسرائيلية، المتخصصة في مراقبة النشاطات الاستيطانية، القرار، معتبرة أن الحكومة "بدلاً من إعادة تأهيل الشمال والجنوب، تُنشئ مستوطنات معزولة تشكل عبئًا أمنيًا واقتصاديًا".

وأضافت الحركة أن مشروع "صانور" يقع في قلب منطقة ذات كثافة سكانية فلسطينية وخالية من الوجود الإسرائيلي، ويهدف إلى "قطع التواصل الفلسطيني وتدمير فرص التنمية الاقتصادية".

وقالت: "من غير المعقول أن يُموّل دافع الضرائب الإسرائيلي، بعد ما يقارب ثلاث سنوات من الحرب، مشروعًا خطيرًا لحكومة فقدت ثقة الجمهور منذ زمن طويل".

وكانت (إسرائيل) قد نفذت عام 2005 خطة "فك الارتباط" من جانب واحد، أخلت بموجبها المستوطنات والقواعد العسكرية في قطاع غزة، إضافة إلى أربع مستوطنات شمالي الضفة الغربية هي: "غانيم"، و"كاديم"، و"حومش"، و"صانور".

إلا أن حكومة بنيامين نتنياهو اتخذت لاحقًا قرارات متتالية لإعادة المستوطنين إلى هذه المستوطنات.

حماس تنعى شهيد "سلواد" وتطالب بردع المحتل وتصعيد المقاومة

رام الله/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، أمس، إن عملية الطعن في بلدة "سلواد" شرق رام الله، وسط الضفة الغربية، اليوم، تؤكد أن "شعبنا لن ترهبه جرائم الاحتلال ووحشية المستوطنين"، داعية لتصعيد المقاومة ضده.

ونعت الحركة في بيان لها، الشهيد عبد الحليم روحي عبد الحليم حماد (37 عاما)، الذي ارتقى إثر عملية طعن نفذها ضد جنود الاحتلال في سلواد.

وأكدت حماس أن تمادي الاحتلال في عدوانه وتهويده ومحاولات ضمه وتهجيره "سيرتد غضبا وناراً من أبناء شعبنا الفلسطيني، الذين يتشبثون بطريق المقاومة والصمود كسبيل لتحرير الأرض واسترداد الحقوق".

ودعت شباب الضفة الغربية، إلى المزيد من العمليات النوعية، لإرباك الاحتلال وحساباته الأمنية، وردع المحتل عن مواصلة عدوانه في القرى والبلدات والمخيمات الفلسطينية.

أحدهما شبل جريح.. الاحتلال يُفرج عن أسيرين من الخليل ونابلس

الخليل/ فلسطين:

أفرجت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، عن أسيرين أحدهما شبل، من الخليل ونابلس بالضفة الغربية، قضوا محكوميات متفاوتة في سجون الاحتلال.

وأفادت مصادر محلية أنَّ الأسير يوسف ياسر أبو الغلاسي من بيت عوا قضاء الخليل، قد نال حريته بعد اعتقال دام 19 شهرا داخل سجون الاحتلال وتحرر من سجن النقب.

وفي السياق، أفرجت سلطات الاحتلال عن الشبل الجريح محمد عبد المنعم الجاغوب من سكان بيتا جنوب نابلس بعد اعتقال دام أسبوعين.

وتعتقل إدارة سجون الاحتلال نحو 9600 أسير، بينهم 83 أسيرة و350 طفلًا، موزعين على أكثر من 27 سجنًا ومركز توقيف وتحقيق في ظروف لا إنسانية صعبة ومهينة، وسط حرمان من العلاج والأجهزة الطبية وأدنى مقومات الإنسانية.

وتظهر هذه الأرقام ارتفاعًا بنسبة 83% في أعداد الأسرى منذ أكتوبر 2023، في واحدة من أعلى المستويات المسجلة منذ عقود.

الاحتلال يفرج عن 5 أسرى من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، عن 5 أسرى فلسطينيين من قطاع غزة، قرب محافظة دير البلح، وسط القطاع.

وأفادت مصادر محلية، بوصول 5 أسرى من سجون الاحتلال إلى مستشفى "شهداء الأقصى" في مدينة دير البلح، عبر حاجز "كوسوفيم" العسكري شرقي المدينة، وسط قطاع غزة.

والأسرى المفرج عنهم هم: محمود محمد أبو وردة (28 عاما)، حاتم عبد الله خالد الدعالسة (38 عاما)، زامل خالد محمد محمد (43 عاما)، ومحمد سعيد سمير شحادة (30 عاما) وهم من سكان جباليا، وعلاء عبدالله شحادة الفحم (40 عاما) من سكان بني سهيلا.

ثاني أكبر كتلة بالبرلمان الأوروبي تطالب بتعليق الشراكة مع الاحتلال

ستراسبورغ / فلسطين:

نفّذ نواب من كتلة الاشتراكيين والديمقراطيين، ثاني أكبر مجموعة سياسية في البرلمان الأوروبي، احتجاجا خلال جلسات الجمعية العامة، مطالبين بتعليق اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والاحتلال الإسرائيلي.

وخلال الجلسات المنعقدة في مدينة ستراسبورغ الفرنسية، أمس، رفع نواب الكتلة لافتات أمام مدخل القاعة حملت عبارة: "يجب على المجلس تعليق اتفاقية الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والاحتلال الإسرائيلي".

ورغم هذه الدعوات، يواصل الاتحاد الأوروبي تعاونه مع الاحتلال الإسرائيلي في إطار اتفاقية الشراكة التي تشكل الأساس القانوني للعلاقات بين الجانبين.

ونشرت الكتلة عبر حساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي صورا من الاحتجاج، وأرفقتها بتدوينة قالت فيها: "يجب فرض عقوبات فورية على المستوطنين المؤيدين للعنف في الضفة الغربية".

ويُقدَّر عدد المستوطنين الإسرائيليين المقيمين في مئات البؤر الاستيطانية في الضفة الغربية المحتلة بنحو 770 ألف مستوطن، من بينهم نحو 250 ألفا في القدس الشرقية، حيث ينفذون اعتداءات يومية بحق الفلسطينيين، في سياق سياسات تهدف إلى تهجيرهم قسرًا.

وأضافت الكتلة: "ينبغي أن يكون إنشاء دولة فلسطين، بدءا من إعادة إعمار غزة، أولوية ثابتة للاتحاد الأوروبي. وعلى (إسرائيل) وقف عملياتها العسكرية في لبنان".

ويشن الاحتلال الإسرائيلي منذ 2 آذار / مارس الماضي عدوانا على لبنان، خلّف إجمالا 2534 قتيلا و7863 جريحا وأكثر من 1.6 مليون نازح، أي خُمس السكان، حسب أحدث معطيات رسمية.

وبدعم أمريكي، شن الاحتلال الإسرائيلي في 8 تشرين الأول / أكتوبر 2023 حرب إبادة جماعية بغزة استمرت عامين، وخلّفت أكثر من 72 ألف شهيد وما يزيد على 172 ألف جريح فلسطيني، معظمهم أطفال ونساء، ودمارا طال 90 بالمئة من البنى التحتية المدنية.

ورغم اتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 10 تشرين الأول / أكتوبر 2025، يواصل الاحتلال الإسرائيلي الإبادة عبر حصار مستمر وقصف يومي، ما أسفر عن مقتل 818 فلسطينيا وإصابة 2301 آخرين، معظمهم أطفال ونساء، فضلًا عن دمار مادي.

محكمة إسرائيلية تدين فلسطينيَّيْن من الداخل شاركا في مسيرة ضد الحرب على غزة

الناصرة/ فلسطين:

أدانت محكمة الصلح الإسرائيلية، أمس، الناشطين محمد طاهر جبارين والمحامي أحمد خليفة، بتهم "التحريض غير المباشر" و"تأييد منظمة إرهابية".

جاء ذلك في أعقاب مشاركتهما في مظاهرة رافضة للحرب على غزة، يوم 19 تشرين الأول/ أكتوبر 2023، في مدينة أم الفحم، حيث تم اعتقالهما خلالها.

وحضر إلى المحكمة العشرات من المتضامنين مع جبارين وخليفة من مختلف البلدات العربية في الداخل.

وعقدت هذه الجلسة بعد عشرات الجلسات التي أعقبت اعتقالهما، إذ قُدّمت ضدهما لوائح اتهام تضمّنت تهم "التحريض على الإرهاب" و"التماثل مع تنظيم إرهابي"، وذلك استنادًا إلى الهتافات التي رُدّدت خلال المظاهرة رفضًا للحرب.

وكان خليفة قد قضى نحو أربعة أشهر في السجون الإسرائيلية، فيما أمضى جبارين ثمانية أشهر، بعد اعتقالهما من المظاهرة، وسط ظروف اعتقال وُصفت بالقاسية.

يُشار إلى أن اعتقال جبارين وخليفة تم خلال تواجد المتظاهرين في متنزه الباطن بمدينة أم الفحم، حيث جرى اعتقالهما إلى جانب 12 شخصًا آخر، قبل أن تُفرج الشرطة عن باقي المعتقلين وتُبقي عليهما قيد الاعتقال.

استطلاع: ثلث الإسرائيليين يفكرون بالهجرة وتراجع حاد في الثقة بنتنياهو

الناصرة/ فلسطين:

كشف استطلاع حديث أجراه باحثون من معهد أغام والجامعة العبرية في القدس، وشمل 1325 مشاركًا خلال يومي 23 و24 أبريل، عن صورة مركبة للرأي العام الإسرائيلي مع استمرار الحرب الجارية على أكثر من جبهة.

وأظهرت النتائج تراجعًا في الثقة بالرواية الرسمية بشأن "النصر"، إذ يرى نحو نصف الإسرائيليين فقط أن إيران تضررت نتيجة المواجهة، في حين يعتبر 29.4% أن وضعها لم يتغير، و14.9% أنها تعززت.

وفي المقابل، ينقسم الإسرائيليون حول وضع بلادهم، إذ يرى 37.7% أن إسرائيل عززت موقعها، مقابل 33.4% يعتقدون أنها ضعفت.

وأبرز الاستطلاع معطى لافتًا، إذ أفاد 31.1% من المستطلعين بأنهم يفكرون أو فكروا في مغادرة إسرائيل، بينهم 14.1% بشكل جدي و17% لديهم رغبة دون قدرة على التنفيذ.

وفي ملف الجبهة اللبنانية، يعارض 41.1% وقف إطلاق النار مع حزب الله في الظروف الحالية، مقابل 21.8% يؤيدونه، لكن في المقابل يؤيد 58.6% فتح مسار تفاوضي للتوصل إلى اتفاق سلام مع لبنان، ما يعكس رغبة في تسوية سياسية طويلة الأمد رغم رفض التهدئة الفورية.

أما في الملف الفلسطيني، فيؤيد 40.9% استئناف الحرب المكثفة على غزة، بينما يفضل 28.9% التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، في حين يبقى 30.2% دون موقف واضح. لكن 57.1% من الإسرائيليين لا يعتقدون بإمكانية تفكيك حركة حماس خلال السنوات المقبلة.

ويجمع الاستطلاع على مطلب واسع يتمثل في تشكيل لجنة تحقيق رسمية في أحداث 7 أكتوبر، حيث يؤيد ذلك 71.7% من الجمهور، بما في ذلك نسبة من ناخبي الائتلاف الحاكم.

كما أظهرت النتائج تراجعًا واضحًا في شعبية نتنياهو، إذ أعرب 66.1% عن عدم رضاهم عن أدائه، مقابل 33.9% فقط راضون. وتراجعت فرصه في قيادة الحكومة لصالح نفتالي بينت وغادي آيزنكوت، مع خسارته في سيناريوهات المواجهة المباشرة أمامهما.

ويعكس الاستطلاع، في مجمله، حالة من الانقسام والقلق داخل المجتمع الإسرائيلي، مع تراجع الثقة بالقيادة وغياب رؤية حاسمة لمسار الحرب ومستقبلها السياسي.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

تركيا تحذر من "تطهير عرقي" في غزة والضفة وتطالب بمساءلة "إسرائيل" دوليا

نيويورك/ وكالات:

أكد مندوب تركيا الدائم لدى الأمم المتحدة، أحمد يلديز، خطورة الأوضاع الراهنة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، داعيًا إلى تفعيل آليات المساءلة الدولية بحق الاحتلال الإسرائيلي على خلفية انتهاكاته المتواصلة للقانون الدولي في قطاع غزة والضفة الغربية.

وجاءت تصريحات يلديز خلال كلمة ألقاها أمام مجلس الأمن الدولي، مساء أول من أمس، بصفته رئيسًا لمجموعة سفراء منظمة التعاون الإسلامي في نيويورك، حيث أشار إلى أن الشعب الفلسطيني يواجه أوضاعًا إنسانية قاسية ومآسي متفاقمة تحت وطأة الاحتلال غير القانوني، مؤكدًا ضرورة تحرك المجتمع الدولي لوقف الانتهاكات الممنهجة.

وأوضح أن سلطات الاحتلال تواصل تسريع وتيرة بناء وتوسيع المستوطنات الاستعمارية على الأراضي الفلسطينية المصادرة، بالتزامن مع تصعيد عسكري يستهدف المدنيين والبنية التحتية، بما يشمل المؤسسات التعليمية والمرافق الدينية.

ووصف يلديز الاعتداءات الإسرائيلية بأنها "مؤسفة للغاية"، لاسيما أنها تطال اللاجئين والنازحين الذين يفتقرون إلى مأوى آمن، مؤكدًا أن هذه الممارسات تمثل سياسة ممنهجة تهدف إلى فرض واقع جديد على الأرض بالقوة.

وأشار إلى أن ما يجري في قطاع غزة، إلى جانب تصاعد عنف المستوطنين في الضفة الغربية، يعكس نمطًا واضحًا من عمليات التطهير العرقي، موضحًا أن هذه السياسات تستهدف تكريس السيطرة الدائمة على الأرض عبر التهجير القسري والاستيطان والضم غير القانوني، في انتهاك صريح للقانون الدولي.

ودعا يلديز إلى تحويل اتفاق وقف إطلاق النار الهش في غزة إلى حل شامل وعادل يضمن الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، مطالبًا بإنهاء الاحتلال وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية التي تكفل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كما جدد دعم منظمة التعاون الإسلامي لكافة الجهود الدولية الرامية إلى الدفع بحل الدولتين، معتبرًا أنه السبيل الوحيد لتحقيق الاستقرار في المنطقة، محذرًا من أن تجاهل حقوق الفلسطينيين سيؤدي إلى مزيد من التوتر وعدم الاستقرار.

وختم بالتأكيد على ضرورة أن يتخذ مجلس الأمن الدولي خطوات عملية تتجاوز الإدانات، مشددًا على أن حماية المدنيين الفلسطينيين وضمان وصول المساعدات الإنسانية يجب أن تتصدر أولويات المجتمع الدولي في المرحلة المقبلة.

شهيد مسعف وإصابتان في خروقات إسرائيلية جديدة لهدنة غزة

غزة/ فلسطين:

استشهد مسعف وأصيب مواطنان، صباح الأربعاء، من جراء سلسلة خروقات إسرائيلية جديدة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مع استمرار التوتر الميداني وتدهور الأوضاع الإنسانية.

وأفادت مصادر محلية باستشهاد المسعف إبراهيم صقر إثر غارة جوية قرب دوار التوام شمال غربي غزة، في حين أصيبت مواطنة برصاص الاحتلال في بيت لاهيا شمالًا، وأصيب آخر بقنبلة ألقتها طائرة مسيّرة في محيط حي الشيخ ناصر شرقي خان يونس.

وشهدت مناطق عدة قصفًا مدفعيًا وإطلاق نار، خاصة في قيزان رشوان جنوب خان يونس، بالتزامن مع تحليق مكثف للطيران المسيّر والحربي على ارتفاعات منخفضة، وإطلاق نار قرب دوار أبو حميد.

كما استهدفت المدفعية الإسرائيلية المناطق الشرقية لمدينتي خان يونس وغزة. وتواصل قوات الاحتلال خرق التهدئة الموقعة في شرم الشيخ منذ أكتوبر 2025، وسط تصاعد الانتهاكات اليومية.

ووفق وزارة الصحة، ارتفع عدد الشهداء منذ بدء التهدئة إلى 823، مقابل أكثر من 72 ألف شهيد منذ أكتوبر 2023.

حماس ترفض اعتماد ولاية "أريزونا" الأمريكية التسمية الاستيطانية للضفة الغربية

القدس المحتلة/ فلسطين:

رفضت حركة المقاومة الإسلامية حماس قرار ولاية أريزونا الأمريكية اعتماد التسمية الاستيطانية "يهودا والسامرة" بدلاً من الضفة الغربية، واعتبرته انحيازاً فاضحاً وتبنياً فجاً للرواية الاحتلالية الزائفة على حساب الواقع وحقائق التاريخ. وأكدت "حماس" في تصريح صحفي، أمس، أن هذه الخطوة تمثل دعماً للاستيطان والاحتلال، وتزييفاً للوعي عبر استخدام مصطلحات تهدف إلى طمس الهوية الوطنية الفلسطينية للأرض بتقديم مصطلحات الاحتلال الإسرائيلي، في مخالفة واضحة للقانون الدولي والقرارات الأممية.

وأشارت أن محاولة تغيير الأسماء لن يغير حقيقة الأرض ولا أحقية أصحابها بها، فالضفة الغربية أرض فلسطينية خالصة.

وطالبت حماس، المجتمع الدولي برفض هذه الخطوة غير الشرعية، داعية الجماهير والقوى الفلسطينية إلى مواجهة هذه السياسات إعلامياً وسياسياً وحقوقياً وكشف خطورتها، وتعزيز الرواية الفلسطينية في وجه الكذب والتضليل الاحتلالي.

أطباء يحذّرون: أطفال غزة يواجهون أمراضًا مزمنة بسبب تلوث الحرب

أكسفورد/ وكالات:

حذّر تقرير طبي حديث نُشر في مجلة The Lancet من أن الأطفال في قطاع غزة، خصوصًا الذين وُلدوا خلال الحرب، قد يدفعون ثمنًا صحيًا طويل الأمد نتيجة تعرضهم المستمر لملوثات خطرة في الهواء، مع انهيار النظام الصحي وصعوبة الوصول إلى العلاج.

وأوضح التقرير، الذي نُشر في دورية Lancet Respiratory Medicine، أن الأطفال يتعرضون لمزيج خطير من المواد السامة، مثل الأسبستوس والسيليكا وغبار الخرسانة، إضافة إلى غازات ملوثة كأول أكسيد الكربون والميثان، ما قد يؤدي إلى أضرار دائمة في الرئتين والجهاز التنفسي، تشمل حتى الأجنة الذين لم يولدوا بعد.

وشارك في إعداد التقرير عدد من الأطباء الدوليين، بينهم يسرائيل عاميراف، ونفتالي كامينسكي، إلى جانب أطباء من جامعات ومراكز طبية عالمية، من بينها جامعة ييل وكينغز كوليدج لندن، فضلًا عن أطباء من داخل قطاع غزة.

وبحسب التقرير، استند الأطباء إلى بيانات أقمار صناعية وتقارير برنامج الأمم المتحدة للبيئة، التي أظهرت ارتفاعًا مستمرًا في مستويات الغبار والدخان والرماد في الهواء، إلى جانب تراكم أكثر من 39 مليون طن من النفايات الناتجة عن الدمار الواسع.

وتحتوي هذه النفايات على مواد شديدة الخطورة، مثل المعادن الثقيلة وبقايا احتراق الوقود والبلاستيك الصناعي، إضافة إلى ملوثات بيولوجية ناتجة عن انهيار أنظمة الصرف الصحي. وتبقى هذه الجسيمات عالقة في الهواء بفعل استمرار القصف والدمار، ما يجعل تجنبها شبه مستحيل، خاصة في ظل عيش آلاف العائلات في خيام مكشوفة.

وأكد الأطباء أنه لا يوجد مستوى آمن للتعرض لهذه الملوثات، إذ تشير الأدبيات العلمية إلى أن التعرض المزمن للجسيمات الدقيقة، حتى بكميات منخفضة، يزيد من خطر الوفاة ويؤدي إلى أمراض مزمنة في الجهاز التنفسي.

ولإبراز حجم الخطر، استعرض التقرير ثلاث تجارب تاريخية؛ أولها الضباب الدخاني في لندن عام 1952، الذي استمر خمسة أيام فقط، وأسفر عن وفاة نحو 12 ألف شخص، وتسبب لاحقًا بانتشار أمراض تنفسية مزمنة. كما أشار إلى هجمات 11 سبتمبر 2001، حيث أدى التعرض للغبار السام إلى أمراض مزمنة وسرطانات استمرت آثارها لعقود. كذلك تناول حالة جنود أمريكيين خدموا في العراق وأفغانستان، وأصيبوا بأمراض تنفسية نتيجة استنشاق ملوثات ناتجة عن الاحتراق.

غير أن ما يميز الحالة في غزة، وفق التقرير، هو طول مدة التعرض واستمراريته داخل مساحة مغلقة ومكتظة بالسكان، دون وجود ملاذ آمن أو إمكانية للحد من المخاطر.

ويرى الأطباء أن الأطفال هم الفئة الأكثر عرضة للخطر، إذ إن الرئتين في مراحل النمو تكونان شديدة الحساسية لأي ملوثات، ما قد يؤدي إلى أضرار غير قابلة للعلاج. وتوقع التقرير أن تبدأ الأعراض بظهور صعوبات في التنفس لدى الرضع، تليها مشاكل في مجاري الهواء خلال الطفولة المبكرة، ثم ضعف في نمو الرئتين خلال سن المدرسة، وصولًا إلى أمراض مزمنة مثل الانسداد الرئوي في مرحلة البلوغ.

وأطلق الأطباء على هذه الحالة مصطلح "متلازمة التعرض التنفسي لتلوث الحصار"، التي تنتج عن تداخل ثلاثة عوامل رئيسية: التعرض الطويل للملوثات، وسوء التغذية، وانهيار النظام الصحي.

كما حذّروا مما وصفوه بـ"التطبيع الصامت"، أي استمرار التعرض دون تدخل، ما يسمح بتراكم الأضرار الصحية بعيدًا عن المراقبة الطبية الكافية.

وفي ختام التقرير، دعا الأطباء المجتمع الطبي الدولي إلى اتخاذ إجراءات عاجلة، تشمل رفع القيود عن إدخال الإمدادات الطبية، والسماح بدخول الطواقم الصحية، وإجلاء الحالات الحرجة، إضافة إلى إرسال بعثات طبية متخصصة لعلاج المرضى.

وأكدوا أن حماية أطفال غزة ومتابعة صحتهم على المدى الطويل تمثل "واجبًا مهنيًا وأخلاقيًا"، محذرين من أن تجاهل هذه الأزمة قد يؤدي إلى كارثة صحية تمتد آثارها لأجيال قادمة.

مؤسسة حقوقية: الاحتلال يوظّف القوارض والأوبئة سلاحًا ممنهجًا ضد المدنيين في غزة

غزة/ فلسطين:

حذّر مركز غزة لحقوق الإنسان من تدهور بيئي وصحي غير مسبوق في قطاع غزة، مؤكّدًا بلوغه مستويات كارثية تهدد حياة مئات آلاف النازحين، مع استمرار الحصار والعدوان الإسرائيلي.

وأوضح المركز، في تقرير صدر أمس، أن فرقه الميدانية رصدت تفشيًا واسعًا للقوارض والحشرات الضارة، بالتزامن مع منع إدخال المستلزمات الأساسية لمكافحتها، ما يفاقم المخاطر الصحية في مناطق الإيواء المكتظة.

وبيّن أن أزمة النفايات تُعد من الأشد في تاريخ القطاع، مع تراكم نحو 900 ألف طن منذ أكتوبر 2023 حتى نهاية 2025، إضافة إلى أكثر من 340 ألف طن قرب تجمعات النازحين، ونحو 40 مليون طن من الركام، وفق تقديرات أممية.

وأشار إلى أن الاحتلال يعيق نقل النفايات إلى المكبات، ودمّر أو صادر أكثر من 100 آلية جمع، فيما تعاني الآليات المتبقية من نقص الوقود والصيانة.

وأكد التقرير أن هذا الواقع يشكّل بيئة خصبة لتفشي الأمراض الجلدية والمعوية، محذرًا من كارثة وبائية وشيكة، في ظل تزايد انتشار القوارض داخل المخيمات وتهديدها للغذاء والصحة العامة.

بدوره، حذّر مدير الإغاثة الطبية في غزة، الدكتور بسام زقوت، من تحوّل مرض "الليبتوسبيرا" إلى خطر فعلي، نتيجة تلوث البيئة ببول القوارض، مع تدمير شبكات الصرف الصحي وتراكم المخلفات.

واتهم المركز سلطات الاحتلال بحظر إدخال المبيدات بذريعة "الاستخدام المزدوج"، معتبرًا ذلك توظيفًا متعمدًا للأوبئة كأداة ضغط، وانتهاكًا لاتفاقية جنيف الرابعة والحق في الصحة.

وطالب بفتح المعابر فورًا، وإدخال المعدات والمبيدات، ودعم إدارة النفايات، داعيًا منظمة الصحة العالمية إلى التدخل العاجل لمنع تفشي أوبئة خطيرة.

"خفّضت ساعات العمل وقللت دوام المدارس"..

هويدي: أونروا تضيف تقليصات خدماتية أخرى لمناطق عملها

القدس المحتلة/ سند:

حذّر المدير العام لـ"الهيئة 302" للدفاع عن حقوق اللاجئين، علي هويدي، من خطورة الإجراءات الأخيرة التي تتخذها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا".

ونوه "هويدي" إلى أن إجراءات أونروا الأخيرة تقضي بتقليص الخدمات في مناطق عملياتها الخمس. مؤكداً: "هذه الخطوات تمس بشكل مباشر حياة اللاجئين الفلسطينيين وحقوقهم الأساسية".

وأوضح أن قرار تخفيض ساعات العمل مرفقاً بخصم يصل إلى 20% من رواتب الموظفين "أصبح واقعاً يُفرض على العاملين، رغم رفضهم القاطع له". منبها لضرورة التراجع الفوري عن هذه الإجراءات التي تزيد من الأعباء المعيشية.

وأشار إلى أن المفوض العام للأونروا في إجازة مدفوعة لمدة ثلاثة أشهر تمتد حتى شهر حزيران/ يونيو، فيما يتولى حالياً قائم بالأعمال إدارة الوكالة دون امتلاكه الصلاحيات الكاملة لاتخاذ قرارات حاسمة.

وبيّن "هويدي" أن لقاء عُقد مؤخراً بين المؤتمر العام والقائم بالأعمال؛ والذي وعد بدراسة القرارات المثيرة للجدل.

واستطرد: "التغيير الحقيقي في هذه السياسات مرهون بتولي المفوض العام الجديد مهامه اعتباراً من شهر تموز/ يوليو، باعتباره الجهة المخولة بإجراء التعديلات أو إلغاء القرارات الحالية".

ودعا مدير عام "الهيئة 302" إلى تصعيد الحراك المطلبي وضرورة توسيعه ليصل صوته إلى دوائر صنع القرار، خاصة الجهات المخولة بتعيين المفوض العام. معتبراً أنه لا يزال دون المستوى المطلوب،

وفي سياق متصل، يشهد إقليم الضفة الغربية، وفقًا لـ "ضيف سند"، تقليصاً في دوام مدارس الأونروا إلى 4 أيام أسبوعياً بدلاً من 5، "وهو إجراء قالت الوكالة إنه سيستمر حتى نهاية العام الدراسي الحالي".

ورغم تأكيد الأونروا سعيها لتفادي أي انقطاع في خدماتها الحيوية، أورد "هويدي" أن استمرار هذه السياسات ينذر بتداعيات خطيرة على واقع اللاجئين. مُطالبًا بتحرك عاجل لوقفها وضمان استدامة الخدمات الأساسية.

والأحد الماضي، أعلنت وكالة "أونروا" عن جملة من إجراءات التقشف في الضفة الغربية، تضمنت تقليصاً في دوام المدارس، وساعات عمل الموظفين، وذلك في ظل الأزمة المالية الحادة التي تعصف بالوكالة.

وكان مدير الاتصال في "أونروا" جوناثان فاولر، كشف مطلع أبريل/نيسان الجاري أن الوكالة اضطرت لتقليص خدماتها للاجئين بنسبة 20%، نتيجة تراكم الضغوط السياسية والاقتصادية التي تهدد استمرارية عملياتها الإنسانية.

ولا يمكن فصل الأزمة التي تعانيها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "أونروا" عن سياق سياسي أوسع يهدف لتفكيك قضية اللاجئين، حيث تتداخل العوامل المالية الهيكلية مع استراتيجية "العداء الممنهج" من الاحتلال الإسرائيلي.

وتأسست "أونروا" عام 1949 بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، وفُوّضت بتقديم المساعدة والحماية للاجئين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس.

وتُعد الوكالة الشريان الرئيس لتقديم الخدمات الأساسية للاجئين، بما يشمل التعليم والصحة والإغاثة، وتعتمد في ميزانيتها بشكل كلي تقريباً على التبرعات الطوعية للدول الأعضاء.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

إعلام حكم غيابي جريدة

إلى المدعى عليه/ يحيى أحمد فايز الرخاوي من بينا آخر محل إقامة المواصي بالقرب من مخيم الكرامة - بجوار الكنيسة وسكان تركيا حالياً ومجهول محل الإقامة فيها الآن هوية (802058545)، لقد حكم عليك من قبل محكمة الوسطى الشرعية في القضية أساس 2026/25 والمسجل في سجل 8 عدد 36 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) للمدعية/ هدى سعدي فارس البس من حمامة وسكان النصيرات هوية (804556579) ووكيلها/ أ. حسين أبو الديب بتطليقها منك طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى بعد الدخول وفرقت بينكما بهذه الطلقة دفعاً للضرر الحاصل لها من غيابه عنها مدة أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول وأن عليها العدة الشرعية اعتباراً من تاريخه أدناه ولها حق التزوج بمن تشاء من المسلمين الأكفاء بعد انتهاء عدتها الشرعية وبعد اكتساب هذا الحكم الدرجة القطعية من غيابك عنها مدة أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول وعليها العدة الشرعية اعتباراً من تاريخ الحكم الموافق 2026/04/27م ولها حق التزوج بمن تشاء من المسلمين الأكفاء بعد اكتساب هذا الحكم الدرجة القطعية حكماً موقوف النفاذ على تصديقه من مقام محكمة الاستئناف الشرعية " وتابعاً له وجاهياً بحق المدعية قابلاً للاستئناف غيابياً بحق المدعى عليه قابلاً للاعتراض والاستئناف لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/04/29م.

رئيس المحكمة الوسطى الشرعية
فضيلة القاضي/ محمد عدلي الشاعر

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

الموضوع / مذكرة تبليغ حضور صادرة عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه/ محمد سالم علي أبو عيدة من السبع وسكان جباليا سابقاً ومجهول محل الإقامة الآن، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الخميس الواقع في 2026/6/4م الساعة العاشرة صباحاً للنظر في القضية أساس 2026/178 وموضوعها ((اثبات طلاق)) والمقامة عليك من قبل المدعية/ ولاء محمود إبراهيم أبو عيدة من السبع وسكان النصر وكيلها المحامي/ نصر خضر، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك أو تبد للمحكمة معذرة مشروعة، يجر بحقك المقتضى الشرعي، لذلك جرى تبليغك حسب الأصول. وحرر في 2026/4/29م
قاضي الشيخ رضوان الشرعي
القاضي/ وليد محمد النزلي

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

للعام الثالث تواليًا... قيود الاحتلال تُجهض موسم السردين وتفاقم معاناة صيادي غزة

غزة/ رامي رمانة:

يُعدّ منتصف إبريل موعدًا سنويًا لانطلاق موسم صيد السردين في قطاع غزة، وهو من أكثر المواسم أهمية للصيادين ومصدرًا رئيسًا لتوفير الغذاء والدخل. غير أن هذا الموسم يغيب للعام الثالث على التوالي، في وجود القيود الإسرائيلية المشددة وانتشار القطع الحربية في عرض البحر، ما يمنع الصيادين من الوصول إلى مناطق الصيد الغنية. وقال نقيب الصيادين في غزة، نزار عياش، لصحيفة «فلسطين» أمس، إن موسم السردين يشكّل ركيزة أساسية لقطاع الصيد، وأشار عياش إلى أن القطاع يواجه كارثة غير مسبوقة، حيث تجاوزت الخسائر الأولية 80 مليون دولار نتيجة الاستهداف المباشر للبنية التحتية والمعدات. كما يمنع الاحتلال المراكب الكبيرة واللنشات من الإبحار، ما أجبر الصيادين على استخدام قوارب بدائية صغيرة والعمل ضمن مسافات محدودة قريبة من الشاطئ، غير صالحة للإنتاج التجاري.

وبيّن أن ما بين 200 إلى 230 صيادًا استُشهدوا خلال الفترة الماضية، فيما تراجع إنتاج السردين الذي كان يصل سابقًا إلى نحو 30 طنًا يوميًا، ليكاد يتلاشى في الظروف الراهنة.

كما لفت إلى تدمير كامل للمراكب في شمال القطاع، ونحو 80% منها في المنطقة الوسطى وخان يونس، ما أدى إلى تعطّل مصادر رزق قرابة 5 آلاف صياد يعيلون نحو 50 ألف نسمة. ولم تقتصر الخسائر على المراكب، بل طالت مصانع الثلج والمزارع السمكية ومنظومات الطاقة الشمسية في الموانئ وغرف الصيادين.

ودعا عياش المؤسسات الدولية والجهات المانحة إلى التدخل العاجل، والضغط لإعادة فتح البحر أمام الصيادين حتى مسافة 12 ميلًا بحريًا، إلى جانب دعم إعادة إعمار القطاع وتوفير المعدات اللازمة لإنقاذ آلاف الأسر وضمان توفير الغذاء الطازج.

من جانبه، يقول الصياد إبراهيم أبو عودة من خان يونس إن موسم السردين كان يشكّل فرصة سنوية لتحسين الدخل، نظرًا لاقتراب الأسماك من الشاطئ خلال هذه الفترة، إلا أن الحرب حرمته وزملاءه من هذا المورد.

وأوضح أنه يعمل حاليًا مع أربعة صيادين باستخدام "حسكة" (قارب صغير بدائي) اشتروها بنحو 10 آلاف دولار، بعدما اضطر كثيرون لبيع مراكبهم. وأضاف أن هذا النوع من القوارب أصبح الخيار الوحيد نظرًا لانخفاض تكلفته وعدم حاجته إلى وقود، رغم محدودية إنتاجه.

وأكد أن العمل في البحر بات محفوفًا بالمخاطر، إلى جانب استغلال التجار الذين يشترون الصيد بأسعار متدنية.

وأشار إلى أنه يعيل أسرة من ستة أفراد في ظل دخل محدود، بعد أن فقد منزله وممتلكاته وأصبح نازحًا قرب الساحل في ظروف إنسانية صعبة.

ودعا أبو عودة إلى تدخل عاجل لإنقاذ ما تبقى من قطاع الصيد، وتقديم دعم مباشر للصيادين المتضررين.

بدوره، أوضح المدير العام للإدارة العامة للثروة السمكية في وزارة الزراعة، المهندس وليد ثابت، أن الحرب خلّفت دمارًا واسعًا في قطاع الصيد، شمل تدمير أكثر من 100 لانش، وتضرر نحو 1800 قارب صغير، إضافة إلى تدمير 250 غرفة للصيادين ومقر الثروة السمكية، واستشهاد عدد من العاملين فيه.

وأشار إلى أن مساحة الصيد تقلصت إلى ما بين 200 و300 متر فقط على طول الساحل، ما حرم الصيادين من الوصول إلى مناطق الصيد الغنية، وأدى إلى تراجع الإنتاج وارتفاع معدلات الفقر والديون، فضلًا عن انتشار الصيد الجائر نتيجة الاكتظاظ في مساحة بحرية ضيقة.

وبيّن أن إنتاج الأسماك قبل الحرب كان يتجاوز 5 آلاف طن سنويًا، إضافة إلى نحو 600 طن من المزارع السمكية، ما يعكس حجم الانهيار الذي يشهده القطاع حاليًا.

إذ يلبّي احتياجات السوق المحلي ويوفر دخلًا لآلاف الصيادين. وأوضح أن الموسم يمتد عادة من منتصف أبريل حتى يونيو أو يوليو، إلى جانب موسم آخر بين سبتمبر ونوفمبر يشهد وفرة في أنواع مثل السردين والإسكمبلا والطرخون.

شبكات الإنترنت العامة في غزة... خدمة متدهورة وتكلفة يومية مرهقة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

يعاني قطاع غزة ضعفا مزمنا في خدمات الإنترنت العامة، إذ يضطر المواطنون للاعتماد عليها بالرغم من محدوديتها وانقطاعها المتكرر.

وعلى الرغم من أنها الخيار الأرخص والأكثر انتشارًا، فإنها لا تواكب احتياجات التعليم والعمل والتواصل، التي باتت تعتمد بشكل شبه كامل على الاتصال الرقمي. وتتفاقم الأزمة مع انقطاع الكهرباء، وتأثير الظروف الجوية، وقيود البنية التحتية، ما يجعل جودة الخدمة غير مستقرة، ويؤثر بشكل مباشر في تفاصيل الحياة اليومية، في وجه آخر من وجوه المعاناة الناجمة عن حرب الإبادة الإسرائيلية.

معاناة يومية

ورغم انتشار الشبكات العامة بوصفها الحل المتاح لغالبية السكان، فإنها لا تقدم مستوى خدمة يلبي الحد الأدنى من الاحتياجات الأساسية، خاصة في ظل تزايد الاعتماد على الإنترنت في التعليم المدرسي والجامعي، وإنجاز المعاملات اليومية، والتواصل الاجتماعي، ما يضاعف الضغط على بنية تحتية ضعيفة أصلًا.

وتفرض هذه الشبكات كلفة متكررة على المواطنين، إذ يُقدّر سعر بطاقة الاستخدام بنحو شيكل واحد لأربع ساعات تقريبًا. ومع تعدد الأجهزة داخل الأسرة الواحدة، يضطر المستخدم إلى شراء أكثر من بطاقة يوميًا لتغطية احتياجاته، ما يحوّل خدمة الإنترنت من أداة أساسية إلى عبء مالي إضافي، لا سيما في ظل تراجع الدخل وارتفاع الأسعار.

شكاوى المواطنين

واشتكى نازحون وطلاب جامعيون لصحيفة "فلسطين" من تأثير هذه الأزمة على حياتهم اليومية، مؤكدين معاناتهم من تدني جودة الخدمة.

ويقول صالح حسين، وهو نازح في مخيم غرب غزة، إن الانقطاع المتكرر للإنترنت يعيق متابعة أبنائه لدروسهم، حيث تتوقف المهام التعليمية لساعات بسبب ضعف الاتصال.

أما الطالب أحمد الدبور، من جامعة القدس المفتوحة، فيعتمد على التعليم الإلكتروني بعد تضرر البنية الجامعية، لكنه يضطر أحيانًا للجوء إلى مساحات عمل مدفوعة للحصول على اتصال أكثر استقرارًا، بكلفة تتراوح بين 10 و15 شيكلًا يوميًا، إضافة إلى مصاريف شحن الأجهزة بشكل متكرر.

شبكات الشوارع في غزة (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

نقص المعدات وارتفاع التكاليف

على صعيد مزودي الخدمة، تتعقد عملية توفير الإنترنت نتيجة نقص المعدات وارتفاع أسعارها، إلى جانب صعوبة تأمين مصادر الطاقة.

ويقول عبد الله المملوك، الذي يدير شبكة محلية ونقطة شحن، إنه يعتمد على المولدات أو الطاقة الشمسية لضمان استمرار الخدمة، لكنه يواجه أعطالًا متكررة وتكاليف مرتفعة للحصول على الإنترنت من الشركات المزودة.

بدوره، يوضح محمد حرب، صاحب شبكة أخرى، أن تكلفة البنية الأساسية مرتفعة للغاية، إذ يبلغ سعر متر سلك الإنترنت نحو 18 شيكلًا، والراوتر قرابة 250 شيكلًا، فيما قد تصل فاتورة الكهرباء الشهرية إلى 3500 شيكل، فضلًا عن رسوم الشركات المزودة.

ورغم هذه التحديات، يؤكد حرب أنه يحاول توفير الخدمة بأسعار تتناسب مع أوضاع المواطنين، والعمل على إصلاح الأعطال قدر الإمكان.

قيود الاحتلال تفاقم الأزمة

وتتفاقم الأزمة بفعل القيود التي يفرضها الاحتلال على إدخال المواد الأساسية ومعدات الاتصالات، إلى جانب الأضرار الواسعة التي لحقت بالبنية التحتية خلال الحرب، والتي قُدّرت خسائرها بنحو 500 مليون دولار.

وتعيق هذه العوامل جهود إعادة تأهيل الشبكات ورفع كفاءتها، لتتحول خدمة الإنترنت من حاجة يومية أساسية إلى تحدٍ مستمر، يعكس هشاشة البنية التحتية، ويزيد الضغط على الأسر والطلاب ومزودي الخدمة على حد سواء.

كما يواصل الاحتلال منع إدخال كثير من المواد الأساسية عبر المعابر، بما في ذلك مستلزمات إعادة الإعمار واحتياجات قطاع الاتصالات، ما يؤخر عودة الخدمة إلى طبيعتها، ويعمّق معاناة السكان في مختلف مناحي الحياة.

الصرف الصحي يُفاقم معاناة الغزّيين ويُنذر بمخاطر صحية وبيئية

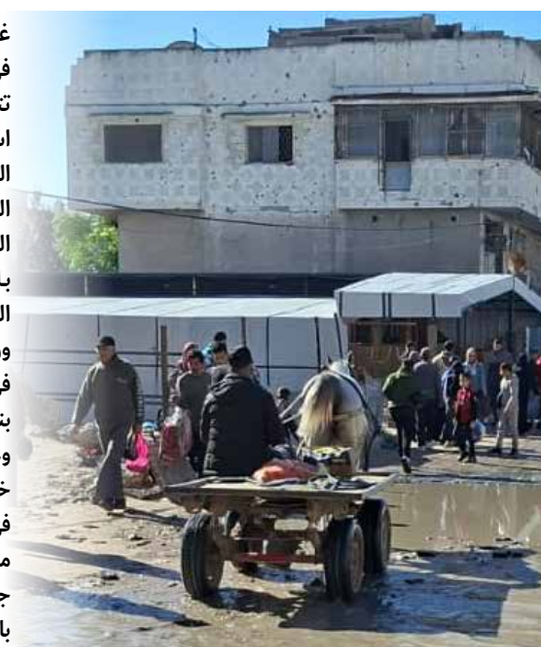

غزة/ أدهم الشريف:

في وجود الدمار الواسع الذي خلفته الحرب على قطاع غزة، تتفاقم أزمة إنسانية صامتة لكنها شديدة الخطورة، تتمثل في استمرار تسرب مياه الصرف الصحي ومحاصرتها لمخيمات النزوح، في وقت تعجز الجهات المختصة عن إعادة تأهيل البنية التحتية المدمرة مع استمرار حصار إسرائيلي مطبق.

الكارثة البيئية في غزة، لا تقتصر آثارها على المشهد العام، بل تتسلل يوميًا إلى تفاصيل حياة المواطنين لا سيما النازحين، مهددة صحتهم وكرامتهم الإنسانية.

ورصدت صحيفة "فلسطين"، أمس، تسرب الصرف الصحي في مناطق متعددة من مدينة غزة، كانت قد تعرضت بنيتها التحتية والفوقية لدمار مروع، جراء القصف العنيف وعمليات النسف والتجريف التي نفذها جيش الاحتلال خلال الحرب.

في حي الشيخ رضوان، شمالي مدينة غزة، تراقب السيدة منال إسماعيل، من داخل ما تبقى من منزلها الذي أحرقه جنود الاحتلال، بقلق اقتراب مياه الصرف الصحي التي باتت تفصلها أمتار قليلة عن مكان إقامتها.

قالت لـ"فلسطين" بصوت متعب: "لم نعد نخاف من القصف فقط، بل من المياه التي تحمل الأمراض.. نعيش في بيئة مريضة تهدد حياتنا ولا نستطيع حماية أنفسنا".

أضافت، "لم يكن الوضع هكذا في منطقتنا قبل الحرب، نادرًا ما كانت مياه الصرف الصحي تطفح إلى السطح، لكنها الآن تغزو المناطق السكنية ولا نستطيع تحمل رائحتها ولا نعرف كيف نتصرف".

وتتصاعد خطورة الوضع جراء تدمير شبكات الصرف الصحي الفاعلة، حيث تضررت معظم الخطوط الرئيسية ومحطات المعالجة خلال الحرب، ما أدى إلى تدفق المياه العادمة في الشوارع والمناطق السكنية المؤقتة.

ومع تكدس آلاف المواطنين في مساحات ضيقة وتحديدًا في الجزء الغربي من مدينة غزة، يصبح انتشار الأمراض المعدية أمرًا شبه حتمي، خاصة في ظل نقص المياه النظيفة والخدمات الصحية الملاءمة.

المعاناة نفسها يعيشها وسام عبد الحي الذي يقيم فوق أنقاض منزله المدمر بحي الرمال الشمالي، على إثر غارة جوية شنتها طائرات الاحتلال في الأيام الأخيرة التي سبقت إعلان اتفاق وقف النار، يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025.

يروي عبد الحي، وهو أب لأربعة أطفال، معاناته اليومية مع هذه أزمة تسرب الصرف الصحي.

يشير إلى بركة كبيرة من المياه العادمة تحاصر مكان نزوحه، قائلاً: "نعيش وسط الروائح الكريهة والحشرات. أبنائي أصيبوا بالأمراض، ولا يوجد دواء كاف لعلاجهم".

يضيف لـ"فلسطين"، أنه حاول مرارًا النزوح إلى مكان آخر، لكن الاكتظاظ وغياب البدائل جعلا ذلك مستحيلاً.

ويحذر مسؤولون ومراقبون من أن استمرار هذا الوضع قد يؤدي إلى تفشي أمراض خطيرة، مثل الإسهال الحاد والتهابات الجلد وأمراض الجهاز التنفسي. كما أن تلوث المياه الجوفية نتيجة تسرب الصرف الصحي يشكل تهديدًا طويل الأمد لمصادر المياه في القطاع، ما يزيد من تعقيد الأزمة الإنسانية.

ورغم الجهود المحدودة التي تبذلها بلديات ومنظمات إنسانية، إلا أن الإمكانات المتاحة لا تكفي لمواجهة حجم الكارثة، لاسيما أن إعادة إنشاء البنية التحتية تتطلب معدات ومواد غير متوفرة، إضافة إلى الحاجة لوقت واستقرار ميداني، وهما عاملان مفقودان في ظل استمرار انتهاكات الاحتلال وخروقاته لاتفاق وقف النار.

وعلى الرغم من ذلك، شرعت بلدية غزة مؤخرًا بتنفيذ خطة لمعالجة أزمة تدفق مياه الصرف الصحي للشوارع وبرك تجميع مياه الأمطار، من أجل التخفيف من الكارثة الصحية والبيئية التي تعيشها المدينة.

وأكدت البلدية أن الاحتلال ألحق أضرارًا كبيرة بشبكات ومحطات الصرف الصحي خلال الحرب، ما تسبب بتوقف المنظومة وتدفق المياه العادمة للشوارع وشاطئ البحر، وبرك تجميع مياه الأمطار، ما أدى لتفاقم الكارثة الصحية والبيئية، وزيادة انتشار الحشرات والقوارض الضارة.

وناشدت البلدية المنظمات الدولية بضرورة توفير المواسير والمعدات والاحتياجات الطارئة للتخفيف من الكارثة وإعادة تأهيل المرافق المدمرة.

وأعلنت البلدية البدء بتنفيذ أعمال إصلاح خط الصرف الصحي الناقل من محطة ضخ الصرف الصحي "B7" في حي الزيتون، جنوب شرق المدينة، بهدف إعادة ضخ مياه الصرف الصحي إلى محطة المعالجة في منطقة الشيخ عجلين، ووقف تدفقها لبركة تجميع مياه الأمطار بحي الشيخ رضوان.

وبحسب البلدية، فإن الخطة تشمل تنظيف الخطوط الناقلة لمحطة الصرف الصحي "PS5" في منطقة المنارة، ومحطات الصرف الصحي الأخرى داخل مدينة غزة، بهدف تسهيل انسيابية المياه العادمة وإعادة ضخها لمحطة المعالجة الرئيسية في منطقة الشيخ عجلين.

وتهدف الخطة إلى معالجة تدفق المياه العادمة، والتخفيف من طفح مياه الصرف الصحي، وإعادة ضخها إلى محطة المعالجة، ضمن جهود إعادة تشغيل منظومة الصرف الصحي والتخفيف من الكارثة الصحية.

والمباني الآيلة للسقوط وذخائر الاحتلال غير المنفجرة

خريطة للشهداء تحت الأنقاض...
مشروع وطني تفاعلي يوثق المأساة في غزة

غزة/ نبيل سنونو:

مع التعطيل الإسرائيلي المستمر لجهود انتشال آلاف الجثامين من تحت الأنقاض في قطاع غزة، انطلق مشروع وطني لإنشاء خريطة تفاعلية توثق أماكن وجودها، إلى جانب المباني الآيلة للسقوط وذخائر الاحتلال غير المنفجرة، بهدف توفير قاعدة بيانات دقيقة تدعم جهود الإنقاذ والعمل الإنساني.

وقال مبتكر المشروع محمود بصل، إن هذا المشروع يهدف إلى تسجيل وتدوين أسماء وأعمار وأماكن وجود جثامين الشهداء التي لم تُنتشل بعد من تحت الأنقاض، على خريطة تفاعلية، تشمل أيضًا الأماكن التي تشكل خطرًا على المواطنين بفعل الدمار الذي خلفته الحرب.

وأوضح بصل، المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني، لصحيفة "فلسطين" أمس، أن الخريطة تشمل أيضًا المباني غير الصالحة للسكن، وأماكن مراكز الإيواء وكل ما يخص الجانب الإنساني، مشيرًا إلى أنها ستتيح لأي منظمة دولية تريد أي رقم أو بيان أو معلومة أن تحصل عليها بسهولة.

وفيما يتعلق بجثامين الشهداء تحت الأنقاض، ذكر بصل أن عددها يُقدر بـ8500 جثمان، مبينا أن الدفاع المدني يعمل حاليا وفق خارطة أولية في جهود انتشال الجثامين لكن أثناء العمل يتضح أن هناك جثامين غير مسجلة على النظام، في وقت يشكل تحريك المعدة الثقيلة من منطقة إلى منطقة تحديا.

وقال بصل: عندما تتوفر قاعدة بيانات دقيقة نستطيع حينئذ رسم سياسة العمل والحركة بسهولة.

وبشأن عدد المباني الآيلة للسقوط المفترض إزالتها بشكل كامل، ذكر بصل أنها تبلغ أكثر من 1200 مبنى.

وأفاد بأن الاحتلال خلّف نحو 7 آلاف طن من الذخائر غير المنفجرة في غزة.

ومن أهداف هذا المشروع الوطني أيضًا إبراز المشكلات القائمة في القطاع للعالم بطريقة تفاعلية يشاهدها الجميع، وفق بصل.

وبين أنه كلما زاد العمل الإنساني وعمليات الانتشال فإن الخارطة ستصبح أفضل، وكلما زادت المعاناة فستزداد الخارطة سوءًا، بحسب بصل.

وقال مبتكر المشروع: نبدأ في هذه المرحلة بالخارطة التفاعلية لتنفيذ عملية إحصاء دقيقة، لتسهيل العمل

بأي مشاريع مستقبلية بهذا الخصوص، مردفا بأن المشروع حاليا في خطواته الأولى وستكون الرؤية أوضح خلال أسبوع، متوقعا أن يستغرق إتمامه شهرًا، ليتمكن المواطن من التفاعل مع الخارطة.

وعن آلية تفاعل المواطن مع الخارطة، قال: يستطيع المواطن أن يدخل لهذه الخارطة ويضع نقطة أمام منزله ويوضح إذا ما كان فيه صاروخ إسرائيلي غير منفجر أو أنه دُمّر أو تعرض لنسبة معينة من الدمار، وكل ذلك يعطينا أرضية خصبة لمعلومات دقيقة جدا وضخمة نبدأ من خلالها بعملية تحليل وتحديد أولويات وعمليات أخرى.

وأضاف: إذا لم يستجب لنا العالم في قضية انتشال جثامين الشهداء من تحت الأنقاض، سننطلق في مشروع آخر لانتشالها بشكل شخصي بتمويل من أحرار العالم.

وأفاد بصل بأنه أطلق هذا المشروع بجهد شخصي، وهو يشارك فيه جهاز الدفاع المدني، مبينا أن عددا كبيرا من المبرمجين من دول مختلفة بادروا للمشاركة فيه خلال أقل من 12 ساعة من الإعلان عنه.

وعبر عن ثقته بأن كل الجهات المعنية ستكون شريكة معه في هذا المشروع لاسيما البلديات ووزارة الحكم المحلي والوزارات الخدماتية التي ستستفيد منه في عملها.

وأكد بصل أن ما دفعه لهذا المشروع هو استمرار الاحتلال وسياساته في الضغط والحصار، وإلا لكانت الجهات الدولية قد أدت عملها إزاء تلك الملفات الإنسانية، "لكن للأسف أجبرنا الاحتلال على العمل بهذه الطريقة".

وبدأت (إسرائيل) يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 حرب إبادة جماعية على غزة بدعم أمريكي، واستمرت لاحقا بأشكال متعددة، وخلّفت أكثر من 72 ألف شهيد ونحو 172 ألف مصاب، ودمارا هائلا طال 90% من البنى التحتية المدنية.

وبينما تواصل (إسرائيل) احتلال أكثر من 50% من مساحة القطاع، يعيش مئات الآلاف من النازحين في خيام ومدارس ومراكز إيواء ومناطق مفتوحة، بعد تدمير منازلهم جراء الحرب الإسرائيلية، وسط أوضاع إنسانية ومعيشية قاسية.

ووفق بيان لوزارة الصحة أمس، لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والدفاع المدني عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

ومنذ سريان اتفاق وقف الحرب في أكتوبر/تشرين الأول الماضي، انتشلت جثامين 763 شهيدا فقط مع منع الاحتلال إدخال المعدات الثقيلة، بينما استشهد 823 مواطنا وأصيب 2.308 آخرين، بحسب الوزارة.

على أنقاض منازلهم...
غزيون يعيدون بناء حياتهم بأدوات بدائية

غزة/ عبد الله التركماني:

على أطراف حي النصر غرب مدينة غزة، يقف مصطفى حمدونة وسط كومة هائلة من الركام، ينحني ليرفع حجرًا تلو الآخر بيديه المتعبتين، وكأنه يحاول استعادة ما تبقى من حياته التي دُفنت تحت أنقاض منزله. منذ أن دُمّر منزله خلال الحرب، اضطر حمدونة للانتقال مع عائلته المكوّنة من سبعة أفراد إلى منزل مستأجر، يثقل كاهله بإيجار شهري يفوق قدرته. ولم يكن الإيجار وحده عبئًا، بل أيضًا شعور الفقد الذي يلازمه كلما تذكّر منزله وورشة النجارة التي كانت مصدر رزقه الوحيد قبل أن تتحول إلى كومة من الحجارة.

يقول حمدونة، وهو يمسح عرقه بكمّ قميصه المغبر، لصحيفة "فلسطين": "هذا الركام ليس مجرد حجارة.. هذا عمري كله؛ بيتي وذكرياتي ومصدر رزقي".

لم ينتظر الرجل وعود إعادة الإعمار التي طال أمدها، بل قرر أن يبدأ بنفسه، مستعينًا بعدد من العمال وأدوات بدائية كالمهدّات والمطارق والمجارف، في محاولة شاقة لإزالة الركام. ويضيف: "نعمل بأبسط الأدوات، لا جرافات ولا معدات ثقيلة.. فقط أيدينا"، بصوت يجمع بين الإصرار والإنهاك.

لم يكن هدفه إعادة بناء المنزل بالكامل، بل إقامة خيمة فوق أنقاضه تعيد له شيئًا من الاستقرار، وتخفف عنه عبء الإيجار. لكنه يحمل حلمًا آخر: "أريد إنشاء ورشة نجارة صغيرة هنا.. حتى لو كانت بدائية، المهم أن أعود للعمل".

ورغم هذا الإصرار، لا يخفي حمدونة شعوره باليأس: "سمعنا كثيرًا عن وعود إعادة الإعمار، لكن لا شيء على الأرض.. نعيش على الأمل فقط".

ويتابع: "كل يوم تأخير يعني مزيدًا من المعاناة.. لا نستطيع الانتظار أكثر".

بين ضربات المطرقة وغبار الركام، يحاول حمدونة إعادة ترتيب حياته من الصفر، في مشهد يلخص واقع آلاف الغزيين الذين وجدوا أنفسهم مضطرين لمواجهة الدمار بأيديهم.

مبادرات فردية

بدأ العديد من المواطنين باتخاذ خطوات فردية لإزالة ركام منازلهم في ظل تأخر تنفيذ وعود إعادة الإعمار، معتمدين على إمكانات محدودة ومعدات بسيطة.

ولم يكن هذا التوجه خيارًا بقدر ما فرضته الظروف القاسية، حيث يسعى النازحون لإيجاد مأوى فوق أنقاض منازلهم، هربًا من الإيجارات المرتفعة وفقدان الخصوصية داخل مخيمات ومدارس الإيواء المكتظة.

وفي ظل غياب الآليات الثقيلة وارتفاع تكاليف استئجارها، تحوّلت عملية إزالة الركام إلى جهد يدوي شاق، يعكس حجم المعاناة، ويكشف في الوقت ذاته عن إصرار السكان على استعادة الحد الأدنى من حياتهم.

في مخيم الشاطئ غرب مدينة غزة، يقف محمد الخضري أمام ركام منزله المدمر بالكامل، يتأمل بصمت ما تبقى من مبنى كان يتكوّن من أربعة طوابق قبل أن يتحول إلى جبل من الحجارة والحديد.

لم يجد الخضري خيارًا سوى اتخاذ قرار صعب: إزالة الركام على نفقته الخاصة، رغم التكاليف الباهظة.

يقول: "انتظرت طويلًا، لكن لا يبدو أن الإعمار سيبدأ قريبًا.. لا يمكن أن أبقى هكذا إلى الأبد".

استأجر عمالًا وجرافة لبدء العمل، تمهيدًا لإقامة خيمة تأويه وعائلته، بحثًا عن خصوصية افتقدها في مراكز الإيواء. ويضيف: "العيش في الخيام بين الناس صعب.. لا خصوصية ولا راحة".

لكن القرار جاء بكلفة مرتفعة، إذ يوضح: "دفعت نحو 30 ألف شيكل لإزالة الركام فقط.. مبلغ كبير، لكنه كان ضروريًا".

ويتابع: "كان يمكن أن يساعدني هذا المبلغ في البناء، لكن لا خيار آخر".

ويرى الخضري أن القيود المفروضة على إدخال مواد البناء والمعدات الثقيلة تمثل العائق الأكبر أمام إعادة الإعمار: "حتى لو أردنا البناء، لا توجد مواد كافية ولا معدات.. كل شيء معطّل".

ورغم قسوة الواقع، يتمسك بالأمل: "سأقيم خيمة هنا.. على الأقل أشعر أنني في بيتي، حتى لو كان مجرد أرض".

ويختم بمرارة: "لا نبحث عن رفاهية.. فقط نريد مكانًا نعيش فيه بكرامة".

طلب متزايد

من جانبه، يؤكد عاطف عجور، صاحب جرافة خاصة، أن الطلب على خدمات إزالة الركام يشهد ارتفاعًا ملحوظًا في الفترة الأخيرة. ويقول: "هناك زيادة مستمرة في عدد العائلات التي تطلب إزالة ركام منازلها، بشكل لم نشهده سابقًا".

ويضيف: "إزالة الركام ليست عملية بسيطة، بل تتطلب جهدًا ووقتًا وتكاليف عالية، قد تصل إلى نحو 30% من تكلفة بناء المنزل".

ويعزو عجور هذا التوجه إلى عدة عوامل، أبرزها تأخر تنفيذ وعود إعادة الإعمار، إضافة إلى الضغوط الاقتصادية: "الناس لم تعد قادرة على الانتظار".

ويتابع: "الكثير من العائلات تسعى لإقامة مأوى فوق أنقاض منازلها بحثًا عن الخصوصية، بعد معاناة طويلة في مراكز الإيواء".

كما يشير إلى بُعد اقتصادي آخر، يتمثل في محاولة بعض المواطنين استغلال أراضيهم لإنشاء مصادر رزق بديلة، مثل ورش صغيرة أو محال، بعد فقدان أعمالهم.

ويختتم: "الوضع صعب للغاية، والإمكانات محدودة، لكن ما يدفع الناس هو مزيج من اليأس والرغبة في الاستمرار".

"ما تركته النجاة"... معرض فني يوثق ذاكرة الحرب في غزة

غزة/ محمد عيد:

على الرغم من دمار منزل عائلتها وخوضها رحلة نزوح قاسية خلال الإبادة الجماعية، لم تتوقف الفنانة التشكيلية بلسم حلس (22 عامًا) عن تطوير موهبتها، ومواصلة العمل الفني والانخراط في الدورات التدريبية والأعمال التطوعية داخل مراكز إيواء النازحين.

تستعيد بلسم، في أول عودة لها إلى منزلها المدمر في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، لحظة بحثها بين الركام عن لوحاتها الفنية، التي تحطّم معظمها، ولم ينجُ منها سوى لوحتين ممزقتين، اصطحبتهما معها خلال رحلة نزوحها إلى مدينة دير البلح.

ومع إطلاق المبادرة الفنية "قطاع مش بالقاع"، سارعت للانضمام إليها، مقدّمة لوحاتها التي حملت إحداها عنوان "حمّالة الأكفان"، مجسّدة صورة الأم الفلسطينية التي تحمل دفعة واحدة أكفان أربعة أو خمسة أو ستة من أبنائها وأشقائها، في مشهد يلخّص فداحة الإبادة الإسرائيلية التي أودت بحياة أكثر من 72 ألف شهيد.

وفي أروقة المعرض، تتنقّل بلسم لشرح لوحتها الأخرى "أثر البنادق"، حيث رسمت امرأة فلسطينية بلا ملامح، بعدما محتها الأوجاع والندوب التي خلّفتها المجازر في قلوب الأمهات الأرامل والثكالى.

وفي زاوية أخرى من معرض "ما تركته النجاة"، الذي يشارك فيه 64 فنانًا تشكيليًا من مختلف أنحاء القطاع، تقف الفنانة رغد البدرساوي أمام لوحاتها التي نجت من الدمار.

وبعد بحث طويل، لم تعثر رغد على قماش الرسم (الكانفاس)، فلجأت إلى استخدام أقمشة وأخشاب من منزل عائلتها في مخيم البريج، الذي تضرر جزئيًا بفعل القصف الإسرائيلي.

وتوضح أن معاناة المدنيين في غزة لا تقتصر على فقدان مقومات الحياة، بل تمتد لتطال الفنانين والحرفيين، في ظل غياب الأدوات والمواد الأساسية لممارسة الفن.

وتستعرض إحدى لوحاتها التي أنجزتها في ختام الإبادة، بعنوان "حمامة السلام"، حيث صوّرت الحمامة وهي تحاول إخراج الناس من بين الركام والرماد، لكنها مقيّدة بسلاسل حديدية، في إشارة إلى تعثر اتفاق وقف إطلاق النار آنذاك واستمرار القتل اليومي.

أجيال ولوحات ناجية

يقول مشرف المعرض، الفنان التشكيلي غانم الدن، إن الأعمال المعروضة هي نتاج ورشة فنية بعنوان "قطاع مش في القاع"، أقيمت داخل مرسمه الذي نجا من القصف.

ويضيف لصحيفة "فلسطين" أن عنوان الورشة يعبّر عن إصرار غزة، بما فيها قطاع الفن والثقافة، على النهوض رغم الدمار، مؤكدًا أن الواجب الوطني والفني يقتضي دعم الأجيال الشابة وإعادة الحياة إلى المشهد الثقافي.

وأشار إلى أن الاحتلال دمّر عشرات المراسم والمراكز الثقافية في مختلف أنحاء القطاع، ما يستدعي جمع الطاقات الفنية الشابة والناجية، وتمكينها من التعبير عن تجاربها.

ولفت إلى المشاركة الواسعة في المعرض، خاصة من النازحين الذين يعيشون في الخيام ومراكز الإيواء، حيث عبّروا من خلال أعمالهم عن قصص المعاناة والصمود خلال الإبادة التي طالت مختلف مناحي الحياة.

ورغم كل ذلك، يؤكد الدن أن المعرض يحمل رسالة أمل بالمستقبل، ويجسد قدرة الشعب الفلسطيني على التمسك بالحياة.

وعن التحديات، أوضح أن الحصار الإسرائيلي يقيّد حركة اللوحات الفنية إلى خارج غزة، ويمنع إدخال الأدوات والمعدات، إلى جانب شح المواد الأساسية وغياب التمويل، فضلًا عن تدمير المراكز الثقافية.

وكشف أن الإبادة أودت بحياة 54 فنانًا، داعيًا إلى دعم القطاع الفني وتمكينه من توثيق محطات القضية الفلسطينية.

وخلال الحرب، أظهرت مقاطع مصوّرة تدمير الاحتلال لمراكز ثقافية وفنية، فيما أطلق فنانون نداءات إنسانية لشراء أعمالهم أو مساعدتهم على البقاء.

وبفعل الحصار ومنع إدخال الوقود وغاز الطهي لأكثر من سبعة أشهر، اضطر بعض الفنانين إلى إحراق لوحاتهم التي احتفظوا بها لسنوات، لاستخدامها في إشعال النار وطهي الطعام لأطفالهم، في ظل مجاعة إنسانية ضربت أكثر من 2.4 مليون إنسان في قطاع غزة، وفق ما أعلنته الأمم المتحدة.

القدس في مرمى التهويد... كيف يُوظف الاحتلال الثقافة والرياضة لطمس هوية المدينة؟

علي إبراهيم

لا تتوقف آلة الاحتلال التهويديّة عن استهداف كل ما في القدس المحتلة، بهدف فرض سيطرة الكيان الشاملة على المدينة المحتلة، وتتنوع هذه المخططات بين الاستيطان والمصادرة، واستهداف المقدسات، وصولًا إلى توظيف "القوة الناعمة"، واحدةً من أدوات طمس هوية المدينة، والعبث في تاريخها ومعالمها. فتحت غطاء الفعاليات الثقافية، والسباقات الرياضية، والمهرجانات الترفيهية، تُسابق سلطات الاحتلال وأذرعها المختلفة الزمن لفرض وقائع جديدة على الأرض، وتزييف التاريخ، وتهميش الوجود الفلسطيني وطمسه. ويسلط هذا المقال الضوء على أبرز هذه الانتهاكات والفعاليات التهويدية التي شهدتها القدس في العام الماضي، والتي تعكس استراتيجية ممنهجة ومستمرة لتحويل مساحة المدينة ومقدساتها إلى ساحات احتفالية تخدم الرواية الإسرائيلية وتستهدف هوية القدس الأصيلة.

وتسعى أذرع الاحتلال إلى إحداث أي تغيير في معالم المدينة المحتلة وهويتها، ومن بينها تغيير اللافتات الإرشادية في المدينة، ففي 9/1/2025 علّق نشطاء من "منظمات المعبد" عشرات اللافتات في محيط المسجد الأقصى، في سياق محاولاتهم تغيير اسم المسجد إلى "جبل المعبد"، وتتضمن هذه اللافتات الاسم المزوّر باللغتين العبرية والإنجليزية مع رسمٍ "للمعبد" المزعوم، وجاءت هذه الخطوة على أثر اعتراض أعضاء المنظمات المتطرفة على وجود لافتات توجّه إلى حائط البراق والمسجد الأقصى باسميهما. واللافت في هذه الخطوة أنها جاءت من قبل المستوطنين الفاعلين في منظمات الاحتلال المتطرفة، في سياق فرض هذه التسميات على أرض الواقع، والمضي قدمًا بها، من دون انتظار بلدية الاحتلال أو أذرع الاحتلال الأخرى للقيام بهذه الخطوة.

وفي هذا السياق تُقيم سلطات الاحتلال وأذرعها عددًا من الفعاليات التهويديّة الكبرى، التي تتخذ من الثقافة والرياضة، والفنون والطعام وغيرها غطاءً لهذا التزييف المتعمّد، وتستهدف من خلالها القدس برمتها، في حين يركز بعضها الآخر على عددٍ من معالم المدينة التاريخيّة والأثرية، ففي 2/4/2025 أعلنت بلدية الاحتلال عن تنظيم "ماراثون" تهويديّ يمتدّ ما بين شطري القدس المحتلة، بمشاركة آلاف المستوطنين. وفي 4/4/2025 أغلقت قوات الاحتلال معظم الشوارع الرئيسة الحيوية في مدينة القدس، لتنظيم الماراثون التهويدي، وقد شارك فيه آلاف المستوطنين، ومن اللافت إعفاء بلدية الاحتلال جنود الاحتلال وعائلتهم من رسوم التسجيل لهذا "الماراثون"، خاصة من شارك منهم في حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة.

ولم يكن السباق آنف الذكر هو الوحيد في عام 2025، ففي 21/5/2025 أعلنت بلدية الاحتلال في القدس تنظيمها أكبر فعالية لركوب الدراجات الهوائية في الأراضي المحتلة، بمشاركة 4 آلاف مستوطن، وأقامت أذرع الاحتلال الفعالية التهويديّة في 23/5/2025، واختارت لها يوم الجمعة في سياق التنغيص على حركة المصلين، وخاصة ذهابهم للصلاة في المسجد الأقصى، وشهد يوم الفعالية إغلاقًا للعديد من الطرق الحيوية وخاصة تلك المؤدية إلى المسجد الأقصى، وقد انطلقت من غرب سور القدس، الساعة 5:30 صباحًا، ثم مرّت حول السور، وبلدة سلوان، ووادي قدرون، وجبل المشارف، وباب المغاربة، وبركة السلطان، وصولًا إلى قرية المالحة المهجرة، حيث انتهت فعالياتها في الساعة 11 صباحًا.

وتستغل سلطات الاحتلال أي مناسبة وطنية للكيان، وأي عيدٍ يهوديّ لفرض المزيد من التغييرات على هوية القدس المحتلة، وتُنظم في سياق "الاحتفالات" بهذه المناسبات اعتداءات مختلفة، تمسّ هوية المدينة العربيّة والإسلامية، وتختلق تاريخًا يهوديًا دخيلًا، ومن أبرز هذه المناسبات يوم "توحيد القدس"، وهو الذكرى العبرية لاحتلال الشطر الشرقي لمدينة القدس. ففي 26/5/2025 بالتزامن مع هذه الذكرى، نظمت أذرع الاحتلال "مسيرة الأعلام" الاستيطانية السنوية، التي شارك فيها آلاف المستوطنين بحماية قوات الاحتلال، ووصل المستوطنون من الشطر الغربي للقدس إلى ساحة باب العمود، ومن ثمّ توجهوا إلى البلدة القديمة، رافعين أعلام الاحتلال، وشارك في المسيرة عددٌ من وزراء الاحتلال أبرزهم إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، إضافةً إلى عددٍ من أعضاء "الكنيست"، وشارك مئات المستوطنين المتطرفين في العدوان على الفلسطينيين ومحالهم التجارية في البلدة القديمة، حيث رددوا هتافات معادية للعرب والمسلمين، من بينها "سنحرق قريتكم"، و"الموت للعرب"، وبحسب مصادر محلية اعتدى المستوطنون على عددٍ من الفلسطينيين، وحطموا خلال مرورهم في أحياء البلدة القديمة ممتلكات الفلسطينيين، وحاول عددٌ منهم الاعتداء على سيدات فلسطينيات قبل أن تتمكن من الفرار إلى أحد المنازل في البلدة القديمة.

وفي سياق المهرجانات التهويديّة، أطلقت بلدية الاحتلال في القدس خلال شهر تموز/يوليو مهرجانًا استيطانيًّا للطعام يُدعى "أوتو اوخل"، وإمتدّ المهرجان ما بين بداية شهر تموز/يوليو حتى 24/7/2025، وأُقيم للعام السابع على التوالي، في منطقة "قصر المفوض السامي" التي تتكون من سلسلة تلال تطل على جبل المكبر وسلوان والبلدة القديمة، ويسعى المهرجان إلى جذب المستوطنين من أنحاء الأراضي الفلسطينيّة المحتلة، ويضم أكثر من 30 مطعمًا ومنصة طعام، ويتضمن عرضا ليليًا لليزر والأضواء في سماء القدس.

وتزامنًا مع المهرجان السابق، نظمت أذرع الاحتلال "مهرجان القدس السينمائي"، وهو مهرجان دولي يُعقد في القدس المحتلة سنويًا، ويُعدّ أبرز المهرجانات السينمائية التي تُنظم في الأراضي المحتلة، ويُنظم المهرجان بالشراكة مع عشرات المؤسسات داخل كيان الاحتلال وخارجه. ويُفتتح المهرجان في واحدٍ من المواقع الأثرية في القدس المحتلة وهي "برك السلطان"، وتُعرض الأفلام السينمائية المشاركة في هذا الموقع الأثري، إلى جانب صالات عرض وقاعاتٍ في الشطر الغربي من القدس المحتلة، وأقيمت الدورة الـ 42 من المهرجان ما بين 17 و26/7/2025. وخلال هذه النسخة كرم المهرجان ممثلة يهودية عالمية، عُرف عنها دعمها جيش الكيان وحرب الإبادة على غزة.

لم تتوقف هذه الفعاليات بانتهاء العام، بل أصبحت محطة تهويدية سنوية؛ فعلى غرار الماراثون الذي أُوردناه سابقاً، نظمت بلدية الاحتلال في 17/4/2026 "ماراثون" تهويدي آخر، وتُشير المصادر العبرية، إلى أن أهمية هذا الماراثون أنه يمرّ في مناطق أثرية، وقرب معالم يصل عمرها إلى آلاف السنين، في إشارة إلى معالم القدس المحتلة، وخاصة البلدة القديمة، وقد استبقت شرطة الاحتلال الماراثون بإغلاق بعض الطرقات في المدينة المحتلة، وتتعمد بلدية الاحتلال تنظيمه يوم الجمعة، في سياق التنغيص على المصلين، وعرقلة وصولهم إلى المسجد الأقصى المبارك.

ختامًا، يتضح من خلال استعراض هذه الفعاليات والممارسات أن سلطات الاحتلال تتبنى إستراتيجية شاملة تتجاوز التهويد الجغرافي والديموغرافي، لتصل إلى "التهويد الثقافي والرمزي" للقدس المحتلة، من خلال تحويل الشوارع والمعالم الأثرية، إلى مسارح لماراثونات ومهرجانات استيطانية، في إطار لفرض سيادة وهمية واصطناع تاريخ بديل.

الانتخابات البلدية ومسار التغيير المطلوب

عزات جمال

في لحظة سياسية وإنسانية بالغة التعقيد، جاءت الانتخابات البلدية لعام 2026 لتكسر حالة جمود طال بها المقام، وتعيد -ولو جزئياً- الروح إلى مسار ديمقراطي متعطش للحياة. لم تكن هذه الانتخابات مجرد استحقاق محلي، بل حملت دلالات أعمق، تتصل بمستقبل النظام السياسي الفلسطيني، خاصة مع إدراج مدينة دير البلح في قطاع غزة لأول مرة منذ ما يقارب عقدين من الزمن، في هذا الاستحقاق الانتخابي. لقد مثّلت مشاركة دير البلح حدثاً استثنائياً بحد ذاته، إذ شكّلت أول تجربة اقتراع في قطاع غزة منذ عام 2006، في ظل واقع ميداني شديد التعقيد بفعل الحرب والدمار. هذه الخطوة، رغم محدوديتها الجغرافية، تعكس إرادة سياسية لإعادة وصل ما انقطع، سواء من السلطة الفلسطينية في رام الله أو إدارة غزة التي قدمت التسهيلات اللازمة وأمنت العملية الانتخابية، في رسالة واضحة بأن غزة جزء لا يتجزأ من أي مشروع سياسي فلسطيني وطني. وهو أمر إيجابي يمكن البناء عليه، لتجاوز المحنة التي تمر فيها القضية الوطنية، في ظل تغول ائتلاف اليمين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

باعتقادي النتيجة الأهم لهذه الانتخابات هي أن العملية الانتخابية جرت في بيئة تنافسية نسبياً، وسمحت بقياس أولي لاتجاهات الرأي العام، ولو ضمن هامش ضيق. لكن الوجه الآخر للصورة تمثل في نسب المشاركة المتدنية، خصوصاً في غزة، حيث لم تتجاوز نحو 22–23% في دير البلح، مقارنة بأكثر من 50% في الضفة الغربية. هذا التفاوت لا يمكن قراءته فقط كمؤشر على ضعف الحماسة السياسية، بل يعكس جملة من العوامل المركبة. سواء ما يتعلق بالواقع الإنساني الصعب في ظل استمرار انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، أو في تدني الثقة بالعملية السياسية برمتها، كنتيجة طبيعية لغياب تنافس حقيقي بين أقطاب الساحة السياسية منذ زمن طويل.

في غزة، يتقدم العامل الإنساني على ما سواه. فالمجتمع الذي أنهكته حرب الإبادة، ويكافح لتأمين احتياجاته الأساسية، يجد نفسه بعيداً عن الانخراط في عمليات سياسية قد تبدو -في نظر كثيرين- ترفاً مؤجلاً. إلى جانب ذلك، أسهمت سنوات الانقسام وفقدان الثقة بالمؤسسات، في تعزيز حالة العزوف، فضلاً عن غياب التعددية الكاملة نتيجة مقاطعة أو غياب قوى سياسية رئيسية.

أما في الضفة الغربية، فرغم ارتفاع نسبة المشاركة نسبياً، إلا أن وجود هيئات محلية فازت بالتزكية، أو غياب المنافسة في بعض المناطق، يعكس تحدياً آخر يتمثل في تآكل الحيوية الديمقراطية، وليس فقط في انخفاض الإقبال. ومع ذلك، فإن القراءة المتوازنة لهذه الانتخابات تفضي إلى استنتاج إيجابي: العملية الانتخابية، بكل ما شابها من نواقص، أعادت وضع الديمقراطية على جدول الأعمال الفلسطيني مجدداً. فهي ليست نهاية المسار، بل بدايته. كما جاء في عدة تقارير نقلاً عن مسؤولين في السلطة التي تتطلع هي الأخرى لاستكمال هذا المسار عبر انتخابات تشريعية ورئاسية شاملة، ضمن الاستجابة لدعوات الإصلاح السياسي وتجديد الشرعية التي طالب فيها مسؤولون دوليون في مناسبات عدة، خاصة من الاتحاد الأوروبي.

لذلك أعتقد بأن التحدي الحقيقي اليوم لا يكمن فقط في تنظيم انتخابات جديدة؛ بل في بناء بيئة سياسية وطنية تمثل الكل الفلسطيني وتكون قادرة على استعادة ثقة المواطن بالمسار الديمقراطي والمؤسسات الوطنية، مع عدم إغفال معالجة أسباب العزوف الأخرى بجدية، من خلال تحسين الأداء الخدمي للهيئات المحلية، وتعزيز الشفافية، وإعادة الاعتبار للعمل السياسي كأداة للتغيير، لا مجرد إجراء شكلي يستدعى عند الحاجة.

في المحصلة، قد لا تكون الانتخابات البلدية وخاصة في مدينة دير البلح قد غيّرت موازين القوى، لكنها أعادت فتح الباب أمام سؤال أكبر: هل يمكن استعادة المشروع الديمقراطي الفلسطيني؟ الإجابة لا تزال معلقة، لكنها بدأت -على الأقل- تُطرح من جديد.

هل تمكن المشروع الصهيوني من تحقيق أهدافه؟

عادل ياسين

تتباين آراء المحللين والخبراء الأمنيين والسياسيين بشأن مستقبل المشروع الصهيوني بالتزامن مع احتفالات ما يسمى عيد الاستقلال ال 79. تتعدد أسئلتهم وتزداد حيرتهم لمعرفة مآلات وتداعيات تفاقم حدة الخلافات السياسية والانقسام الاجتماعي وتراكم الإخفاقات العسكرية؛ فما بين متشائم ويائس بائس معترف بقرب انهياره وما بين من يحاول إظهار تماسكه و تمسكه بأمل الحفاظ على استمراريته وتدشينه بعناصر القوة؛ إلا أن تجليات المشهد الإسرائيلي وتطوراته الأخيرة تحمل بشريات سيئة تنذر بمستقبل سوداوي قاتم عبر عنه الجنرال احتياط يستحاق بريك حين قال :"هل كُتب علينا أن نشهد الخراب الثالث.."، حالة التشاؤم التي تزايدت وتجلت بوضوح منذ بداية الحرب على غزة لم تأتي من فراغ؛ بل هي قراءة واقعية لتطورات المشهد وتغيراته الجذرية وشعورهم بأن مبادئ وأهداف المشروع الصهيوني في واد ومؤشرات الواقع في قاع وديان الخلافات والمتاهات والتناقضات ولربما ناتج عن مخاوف تتعلق بإمكانية تحقق ما يسمى بلعنة العقد الثامن.

فما هي أهداف المشروع الصهيوني؟

الأمن:

لقد اعتمدت الحركة الصهيونية منذ انطلاقها قبل أكثر من قرن على استخدام شعارات توفير الأمن ورغد العيش كوسيلة فعالة لدغدغة مشاعر يهود الشتات وإقناعهم بالقدوم إلى فلسطين لإقامة وطن آمن لهم فيها؛ إلا أن اعتمادها على القوة العسكرية كعامل رئيسي في تثبيت وترسيخ وجودها وتوفير الأمن لمواطنيها وإصرارها على تجاهل حقوق الفلسطينيين تسبب في إطالة امد الصراع وما ترتب عليه من فقدانها القدرة على تحقيق الأمن والإيفاء بتعهداتها المتكررة حول القضاء على التهديدات الخارجية؛ أضف إلى ذلك فإن ارتفاع معدل العنف والجريمة يثبت بالدليل القاطع عجزها عن توفير الأمن والتعامل مع التهديدات الداخلية.

تجميع اليهود (الشتات)

يتمثل احد أبرز وجوه فشل المشروع الصهيوني برفض غالبية يهود العالم القدوم إلي "إسرائيل" فرغم الإغراءات والتعهدات والحملات الدعائية المكثفة ؛ إلا ان نسبة اليهود الذين يقيمون فيها لا تتجاوز 45% فقط من عدد اليهود في العالم ؛ بل إن الأمر يزداد خطورة في ظل استطلاعات الرأي الأخيرة التي أظهرت بان واحد من كل ثلاثة إسرائيليين يفكر بالهجرة ؛ عدا عن الدراسات التي كشفت عن هجرة أكثر من 200 ألف إسرائيلي على مدار السنوات الثلاث الماضية خصوصا " هجرة العقول" من فئة الشبان الذين يمثلون محرك رئيسي للاقتصاد الإسرائيلي ومكون حاسم في جيش الاحتياط,ما يعكس تآكل تدريجي في البنية الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .

توحيد الصف:

أحد الأسس والمبادئ التي صاغها وتبناها مؤسس " الدولة " دافيد بن غوريون هو " بوتقة الصهر" لصناعة مواطن إسرائيل بناء على دمج ثقافات وجنسيات اليهود الذين قدموا لفلسطين من أنحاء العالم ؛ إلا ان الواقع يثبت بأن المجتمع الإسرائيلي دخل في دوامة صراع ثقافي وسياسي واجتماعي لا نهاية لها ولا مخرج منها ؛ بل إنها انتقلت من مرحلة الخلاف والانقسام إلى مرحلة العداء وهو ما يؤكده البروفيسور يديديا شتيرن رئيس معهد سياسات الشعب اليهودي حين شبه إسرائيل كشجرة خروب وارفة وضخمة تأكلها ديدان الكراهية من الداخل.

الصراع على هُوية الدولة وطابعها

التجاذبات السياسية والخلافات وتراشق الاتهامات بين الغربيين والشرقيين وبين اليمين واليمين المتطرف وبينهم وبين ما يسمى الوسط واليسار؛ بين العلمانيين والحريديم وبين أتباع التيار الديني القومي، بل داخل مكونات التيار والحزب الواحد تجسد حقيقة استمرار الصراع حول طابع الدولة هل هي يهودية ديمقراطية كما يطالب معسكر اليمين ؛ أم أنها دولة يهودية (و) ديمقراطية حسب رؤية أتباع المعسكر الآخر. فرغم مرور قرابة ثمانية عقود إلا انهم لم يتوصلوا بعد لصيغة اتفاق حول طابع وهوية الدولة – بل إنهم لم يتفقوا بعد على تحديد توصيف وتصنيف " من هو اليهودي".

جيش الشعب

إدراك مؤسس الدولة دافيد بن غوريون حقيقة إقامة دولة في بيئة معادية وقلة عدد اليهود مقارنة بعدد العرب في دول الجوار دفعه لتبنى فكرة جيش الشعب وإلزام الخدمة الإلزامية على كل شاب إسرائيلي يبلغ 18 عامًا وتجنيدهم في جيش الاحتياط بين الحين والآخر حتى بلوغ سن تتراوح بين 40 إلى 45 عام؛ إلا أن المعطيات المحدثة تشير إلى أن نسبة المجندين لا تتجاوز ال50% بسبب رفض أتباع التيار الحريدي الذي تبلغ نسبتهم ما بين 14 إلى 18% من سكان إسرائيل عدا عن امتناع عرب ال 48 الانخراط في الجيش تفاديا للوقوع في مربع الخيانة.

ديمقراطية شكلية

لكي تتمكن الحركة الصهيونية من ترسيخ أسس تضمن بقاء إسرائيل كان عليها أن تسعى للانخراط في المجتمع الغربي والإعلان عن تبنيها لنظام ديمقراطي ليبرالي وتعهدها باحترام حقوق الإنسان؛ إلا أن جرائمها خلال حرب الإبادة في غزة نسف هذا الادعاء وكشف للعالم أكذوبة الدولة الديمقراطية ؛ وقد ترسخت هذه الحقيقة في ضوء إصرار حكومة نتنياهو تمرير تعديلات قانونية لتطويع السلطة القضائية وإحكام سيطرته على المشهد الإسرائيلي بأكمله بعد أن نجح في تطويع السلطتين التشريعية والتنفيذية.

هذه التغيرات وما تحمله من مؤشرات تدل على أن عقارب الساعة باتت تتفاعل بقوة وتلدغ من ظن يوما أن ترسانته العسكرية ستقف وتوقف عجلة التاريخ عن الدوران ؛ وأن جبروته سيمنع سنن التغيير أن تمضى في طريقها لتغيير مسار التاريخ كما حدث مع إمبراطوريات ودول وكيانات سابقة – فالأرض كعادتها تلفظ خبثها...

ويا فوز المتفائلين...

حمله دون أن يعرفه... بلال يودّع شقيقه المسعف إبراهيم بعد اكتشاف صادم

غزة/ جمال غيث:

لم يكن بلال أبو صقر يدرك أن الجريح الذي أسرع لحمله ووضعه في سيارته هو شقيقه إبراهيم، المسعف الذي خرج صباحًا لأداء واجبه الإنساني، قبل أن تستهدفه طائرة مسيّرة إسرائيلية قرب دوار التوام شمال غربي قطاع غزة.

واستُشهد إبراهيم أبو صقر، أحد متطوعي الخدمات الطبية، إثر استهداف مباشر في أثناء توجهه إلى نقطة طبية في المنطقة، في حادثة تختصر قسوة المشهد الإنساني في غزة.

لحظة الصدمة

يروي بلال تفاصيل اللحظات الأولى، بصوت مثقل بالذهول: "كنت أقود سيارتي في المنطقة، فأوقفني مواطنون يطلبون نقل مصاب من جراء القصف. نزلت فورًا وساعدت في حمله إلى المقعد الخلفي، لم أكن أعرف هويته، كل ما فكرت به أن أنقذه".

انطلق مسرعًا نحو مجمع الشفاء الطبي، محاولًا تجاوز الطرق المدمرة والازدحام، مرددًا: "اصبر، وصلنا تقريبًا". لكن الرحلة أخذت منحًى مأساويًا غير متوقع.

ويتابع لصحيفة "فلسطين": "في منتصف الطريق التفتّ لأطمئن عليه، نظرت جيدًا، كانت الصدمة.. إنه أخي إبراهيم. تجمّدت للحظة، شعرت أن كل شيء توقف. حاولت مناداته، لكنه كان قد استُشهد".

تحوّلت الرحلة من محاولة إنقاذ إلى وداع موجع. يقول بلال: "لا أعرف كيف أكملت الطريق، كنت أبكي وأختنق، لكنني واصلت القيادة لأوصله إلى المستشفى، رغم يقيني أنه فارق الحياة".

إنسانية مستهدفة

ويؤكد أحد أقاربه أن إبراهيم، وهو أب لأربعة أطفال، كان معروفًا بتفانيه في العمل الإنساني، إذ توجه صباح ذلك اليوم إلى نقطة طبية قريبة، قبل أن يُستهدف بشكل مباشر قرابة الساعة العاشرة.

يقول بلال: "لم يكن مجرد أخ، كان إنسانًا استثنائيًا، لا يتأخر عن مساعدة أحد، ويؤمن أن هذا واجبه مهما كان الخطر".

ويضيف: "الأصعب أن من كان ينقذ الناس أصبح بحاجة لمن ينقذه، وأنني كنت أنا من حمله دون أن أعرفه".

لم تتوقف فصول الحزن عند هذا الحد؛ إذ يشير بلال إلى أن شقيقه لحق بوالدهما الذي استُشهد في بداية الحرب أثناء عمل إنساني أيضًا. ويقول: "كأن هذه العائلة كُتب عليها أن تدفع ثمن إنسانيتها".

ويضيف بأسى: "فقدنا والدنا قبل سنوات، واليوم نفقد إبراهيم، والألم يتكرر بصورة أقسى".

كما تعيش العائلة قلقًا مستمرًا على شقيقهم محمد، المفقود منذ اعتقاله على أحد الحواجز نهاية عام 2024.

استهداف متواصل

من جانبه، أكد مدير الإسعاف والطوارئ في شمال غزة، فارس عفانة، أن الحادثة تأتي ضمن سلسلة استهدافات متكررة للطواقم الطبية، التي تعمل في ظروف بالغة الخطورة.

وأشار إلى حوادث سابقة، من بينها مقتل مسعفين في رفح خلال مارس 2025، في ظل استمرار الخروقات والهجمات رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

وفي ختام حديثه، يقول بلال: "إبراهيم رحل، لكنه ترك رسالة.. كان يؤمن أن إنقاذ حياة إنسان أهم من كل شيء. أتمنى ألا يُنسى، وأن يعرف العالم ما يحدث هنا؛ فنحن لا نفقد أحباءنا فقط، بل نفقد جزءًا من إنسانيتنا كل يوم".

أمّ عاجزة أمام جراح صغيرتيها... الحرب تسلب طفولتهما وتثقل قلبها

غزة/ هدى الدلو:

في غزة، لا تُقاس الأيام بالتقويم، بل بما تخلفه من فقدٍ في البيوت والقلوب. هناك، حيث تحاول الأمهات انتزاع الطمأنينة من بين الركام، تقف ملك أبو علبة، الثلاثينية الأم لثلاثة أطفال، شاهدة على يومٍ غيّر ملامح حياتها إلى الأبد.

لم تنزح ملك في المراحل الأولى من الحرب، بقيت في منزلها تؤجل الخوف وتخبئه في صدرها، محاولةً التماسك أمام أطفالها، في حين كانت أصوات القصف تملأ المكان وترسم ملامح الرعب في عيون صغارها.

في الثاني والعشرين من تموز/يوليو 2024، انهار كل شيء دفعة واحدة. قصفٌ إسرائيلي استهدف منزلًا مجاورًا، فاهتزّ المكان وتناثرت الشظايا، وتحولت لحظات عابرة إلى عمرٍ كامل من الألم. أُصيبت ملك وزوجها، كما أُصيبت طفلتاها مريم وسيدرا، ومنذ ذلك اليوم، لم يعد البيت كما كان، ولا الأم كما عهدت نفسها.

تستعيد ملك تفاصيل ذلك اليوم قائلة: "لا يمكن أن أنسى ما حدث، رغم كل ما مررنا به من نزوح وخوف، كان هذا اليوم الأصعب... رأيت الموت أمام عيني". وتضيف بصوتٍ مثقل: "كنا ننزف أنا ووالدهم، لكننا لم نفكر إلا بإسعاف بناتنا".

في المستشفى، بدت الفوضى أكبر من الاحتمال. وصلت مريم، الطفلة ذات الأعوام الثلاثة، فاقدة الوعي، بعد إصابة خطيرة في قدمها. وبسبب الضغط الهائل على الطواقم الطبية، تأخر التدخل الجراحي، لتُجرى لها عملية بعد يومٍ ونصف لمحاولة إنقاذ قدمها.

لكن بعد خمسة أيام، فشلت المحاولة، وتفاقم الالتهاب، ليُتخذ القرار الأصعب: بتر قدمها. تقول والدتها بحزن لصحيفة "فلسطين": "كانت مريم قد بدأت لتوها المشي... لم تمضِ فترة لتتعرف على خطواتها الأولى حتى حُرمت منها".

وتتساءل بحرقة: أي قسوة تجعل طفلة تتعلم المشي لتفقد قدمها؟ وأي زمن يُنتزع فيه الركض من طفلة قبل أن تعرف معنى اللعب؟

لم تتوقف معاناة مريم عند حدود الجسد؛ فقد أصبحت منذ ذلك الحين شديدة الخوف، كثيرة البكاء، سريعة الانفعال، تلتصق بسريرها بدل ألعابها. وهي بحاجة إلى السفر لاستكمال علاجها وتركيب طرف صناعي مناسب، بعد أن فشلت محاولة تركيب طرف داخل غزة لعدم ملاءمته لعمرها.

أما شقيقتها سيدرا (5 أعوام)، فلم تكن أقل ألمًا؛ إذ أصيبت إصابة بالغة في يدها اليمنى، تسببت بقطع في الأعصاب، وتحتاج إلى عملية دقيقة غير متوفرة في مستشفيات القطاع، ما يجعل سفرها للعلاج ضرورة ملحّة.

ورغم ذلك، تحاول سيدرا التمسك بطفولتها، فالتحقت برياض الأطفال، وتعلمت الكتابة بيدها اليسرى، متحدية إصابتها بإرادة صامتة. تقول ملك: "تحاول أن تعيش كغيرها من الأطفال، لكنني أعرف أن المحاولة وحدها لا تكفي".

ومنذ شهور، تواصل ملك متابعة طلبات التحويل الطبي لبناتها، تُجددها مرارًا بانتظار فرصة للسفر والعلاج، في وقت تتحمل فيه العبء وحدها تقريبًا، بعد إصابة زوجها التي تستدعي عملية زراعة عظم في قدمه.

لم تطلب ملك من الحياة أكثر من سلامة أطفالها. اليوم، تخوض معركة قاسية من أجل حقهم في العلاج، وفي أن يعيشوا طفولة بلا ألم ولا خوف.

أسيل في مواجهة السرطان... المرض يشتد وغياب الزوج يعمّق المأساة

خان يونس/ عبد الرحمن يونس:

في خيمةٍ مهترئة بين خيام النزوح في خان يونس، تخوض أسيل زرعي معركة قاسية مع السرطان وأمراض مزمنة أخرى، مع غياب زوجها المفقود، وانهيار المنظومة الصحية في قطاع غزة، ما يجعل رحلتها نحو العلاج أشبه بصراع يومي للبقاء.

تجلس أسيل على قطعة قماش بالية، تحاول إسناد جسدٍ أنهكته الأمراض، في حين يخذلها التعبُ كلما حاولت الاعتدال. خيمة لا تقي حرّ الصيف ولا برد الشتاء، وأرض قاسية، وهواء مثقل بالغبار والقلق؛ غير أن ما يثقل المكان أكثر هو حكاية أسيل نفسها.

أسيل، في منتصف الثلاثينيات من عمرها، لم تعد تقيس أيامها بالزمن، بل بقدرتها على الاحتمال. تعاني من مرض السرطان الذي أنهك جسدها، إلى جانب إصابتها بتصلّب الجلد الذي قيّد حركتها، ومرض الثلاسيميا الذي يستنزف ما تبقى من طاقتها. ثلاثة أمراض تكفي كل واحدة منها لإرهاق إنسان، فكيف إذا اجتمعت في جسد امرأة تعيش أصلًا ظروفًا قاسية تفتقر لأبسط مقومات الحياة.

مع اندلاع الحرب، خرج زوجها خالد زعرب بحثًا عن لقمة العيش، كما يفعل كثيرون في واقع يضيق يومًا بعد يوم، لكنه لم يعد منذ ذلكَ الحين، ليُسجل في عداد المفقودين. تقول أسيل إنها حاولت مرارًا معرفة مصيره عبر الجهات المختصة، وحتى من خلال الصليب الأحمر، لكن دون جدوى. غيابه لم يكن مجرد فقد، بل انتظار يومي ثقيل وأسئلة بلا إجابات.

داخل الخيمة، تتبدل ملامح الطفولة سريعًا. سعاد، ابنتها ذات الاثني عشر عامًا، لم تعد تعرف طريق المدرسة، بل تحملت مسؤوليات تفوق عمرها؛ تنظف وتطهو إن توفر الطعام، وترعى إخوتها، محاولة تعويض غياب والدها وعجز والدتها. تقول بصوتٍ خافت: "أكثر شيء زعلني إني انحرمت من التعليم... بس بدي أضل جنب ماما"، بينما تخفي ملامحها طفولةً اختطفتها الظروف.

أما شقيقها، فيعاني من مرض في الغدد يمنعه من المساعدة، لتجد أسيل نفسها محاطة بأطفال يحتاجون إليها، في وقت لم تعد قادرة فيه على مساعدة نفسها.

رغم آلامها، تضطر أسيل في بعض الأيام إلى التوجه نحو التكية للحصول على ما يسد جوع أطفالها، تمشي بخطوات مثقلة، لكنها تمضي لأن البقاء بلا طعام أشد قسوة من التعب. وتؤكد لصحيفة "فلسطين" أنها كثيرًا ما تشعر بالانهيار، غير أن أطفالها يمنحونها دافع الاستمرار.

تتفاقم معاناة أسيل في ظل واقع صحي متدهور في غزة؛ نقص حاد في الأدوية، وإمكانات محدودة، وتراجعٍ في خدمات علاج مرضى السرطان، فضلًا عن تهالك الأجهزة الطبية والضغط الكبير على الطواقم الصحية. في مثل هذه الظروف، لم يعد العلاج داخل القطاع كافيًا لحالتها التي تزداد سوءًا يومًا بعد يوم.

ويؤكد الأطباء حاجتها الماسة إلى السفر لتلقي العلاج في الخارج، حيث تتوفر الرعاية المتخصصة، غير أن القيود المفروضة على السفر تجعل هذا الخيار شبه مستحيل.

ورغم كل ذلك، لا تطلب أسيل سوى فرصة للعلاج. تقول بصوتٍ مثقل بالتعب: "بدي أتعالج... عشان أولادي". أطفالها هم ما يبقيها متشبثة بالحياة، تخشى أن تتركهم في عالم قاس دون سند.

أما سعاد، فلا تحمل أحلامًا كبيرة؛ تتمنى فقط عودة والدها، وشفاء والدتها، وأن تعود إلى مدرستها. أمنيات بسيطة، لكنها تبدو بعيدة المنال.

في خيمة صغيرة، تختصر قصة أسيل واقعًا إنسانيًا أكبر؛ مرض يشتد، ونظام صحي منهك، وعائلات تكافح للبقاء. هنا، لا يكون المرض مجرد حالة طبية، بل معركة يومية تتقاطع فيها المعاناة الجسدية مع الضغوط النفسية وقسوة الحياة.

وحين تُسأل أسيل عمّا تريده، لا تتردد طويلًا، تنظر إلى أطفالها وتقول: "نفسي أعيش... عشانهم". في مكان تضيق فيه الخيارات، تبدو فرصة العلاج خارج غزة ضرورة ملحّة، قد تصنع الفارق بين الحياة والموت.

ترامب يرفض مقترحًا إيرانيًا ويُلوّح بتصعيد عسكري

واشنطن/ وكالات:

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، إنه يعتزم الإبقاء على الحصار البحري المفروض على إيران إلى حين موافقتها على اتفاق يعالج مخاوف واشنطن بشأن برنامجها النووي، رافضًا مقترحًا إيرانيًا يقضي بفتح مضيق هرمز أولًا وتأجيل المحادثات النووية.

وذكر موقع "أكسيوس"، مساء أمس، أنَّ "ترامب" يرى في الحصار البحري أداة ضغط رئيسية على طهران، معتبرًا أنه "أكثر فعالية إلى حد ما من القصف".

ونقل الموقع عن "ترامب" قوله:" إنَّ إيران "تختنق... وسيكون الوضع أسوأ بالنسبة لها. لا يمكنهم امتلاك سلاح نووي".

وأشار "ترامب" إلى إن إيران تسعى إلى التوصل لاتفاق لرفع الحصار، مضيفًا: "إنهم يريدون التسوية، لا يريدونني أن أواصل الحصار، وأنا لا أريد رفعه لأنني لا أريد أن يمتلكوا سلاحًا نوويًا".

وأضاف أن منشآت تخزين النفط وخطوط الأنابيب في إيران "تقترب من الانفجار" بسبب تعذر تصدير النفط، في ظل الحصار، فيما أشار التقرير إلى أن بعض المحللين يشككون في دقة هذه التقديرات.

ولفت "أكسيوس" إلى أن ترامب لم يستبعد خيار العمل العسكري، رغم تركيزه الحالي على الحصار كوسيلة ضغط، مؤكدًا أنه قد يلجأ إلى التصعيد إذا لم تستجب إيران، دون الخوض في تفاصيل الخطط العسكرية خلال مقابلة هاتفية استمرت نحو 15 دقيقة.

وبحسب مصادر مطلعة نقل عنها الموقع، فإن القيادة المركزية الأمريكية (سنتكوم) أعدّت خطة لشن "موجة قصيرة وقوية" من الضربات ضد إيران، تستهدف بنى تحتية، في محاولة لكسر الجمود في المفاوضات.

وأشارت المصادر إلى أن واشنطن تعتزم، بعد تنفيذ تلك الضربات، الضغط على طهران للعودة إلى طاولة المفاوضات وإبداء مرونة أكبر، في حين لم يصدر أي قرار من ترامب بتنفيذ عمل عسكري.

في المقابل، نقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن مصدر أمني رفيع قوله إن الحصار البحري الأميركي "سيُقابل قريبًا بإجراءات عملية وغير مسبوقة"، مؤكدًا أن القوات المسلحة الإيرانية أبدت ضبط النفس لإتاحة المجال أمام الحلول الدبلوماسية.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الخميس 12 ذو القعدة 1447هـ 30 أبريل/ نيسان
Thursday 30 April 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بلدية خانيونس تعلن توقف محطات ضخ الصرف الصحي الرئيسة

خانيونس/ فلسطين:

أعلنت بلدية خانيونس، جنوبي قطاع غزة، أمس، توقف محطات ضخ الصرف الصحي الرئيسة في منطقتي حسبة السمك والمواصي وسط المدينة، نتيجة نفاد الزيوت اللازمة لتشغيل المولدات والمضخات.

وأوضحت البلدية، في بيان، أن هذا التوقف يهدد بتعطيل منظومة الصرف الصحي في المنطقة بشكل كامل، ما قد يؤدي إلى تدفق مياه الصرف في الشوارع والمناطق السكنية، الأمر الذي ينذر بتفاقم الأوضاع البيئية والصحية بشكل خطير.

وحذّرت من تداعيات كارثة محتملة في حال استمرار توقف المحطات، خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعانيها قطاع غزة، حيث تواجه المرافق الخدمية الأساسية أزمة خانقة نتيجة نقص الإمدادات ومنع دخول المواد التشغيلية والمعدات اللازمة لصيانتها واستمرار عملها.

وأكدت البلدية أن استمرار هذه الأزمة من شأنه أن يفاقم المخاطر الصحية على السكان، خصوصًا مع تزايد احتمالات انتشار الأوبئة والأمراض المرتبطة بتلوث المياه وتراكم مياه الصرف الصحي.

6 ساعات من الصراخ والتعذيب تحت أنظار جنود الاحتلال

محمد بهار.. شاب مصاب بالتوحد ومتلازمة داون قضى بعد أن نهشه كلب عسكري إسرائيلي

غزة/ يحيى اليعقوبي:

على مدار ست ساعات من الألم والصراخ ونزيف الدم، لم يتحرك جنود جيش الاحتلال لإبعاد كلبهم العسكري وهو ينهش جسد محمد بهار (25 عامًا)، المصاب بطيف التوحد ومتلازمة داون، خلال اقتحام منزل عائلته في 3 يوليو/ تموز 2024. بل فاقموا مأساته بإشهار أسلحتهم تجاهه وتجاه أفراد عائلته، الذين وقفوا عاجزين يشاهدون ما يحدث.

لم يكن محمد قادرًا على الدفاع عن نفسه أو استيعاب ما يجري حوله، إذ لا يتجاوز مستوى إدراكه العقلي عمر طفل في الثالثة. ومع ذلك، تُرك فريسة لكلب عسكري نهش صدره أولًا، قبل أن يعض يده اليسرى ويواصل تمزيقها لنحو 20 دقيقة، وسط صراخ واستغاثات لم تجد استجابة.

وبحسب رواية شقيقته سارة، كانت ملامح محمد كافية لإدراك حالته الصحية، سواء عبر الطائرة المسيّرة التي دخلت المنزل، أو الكاميرا المثبتة على الكلب، أو حتى الجنود الذين كانوا على مقربة منه، لكن ذلك لم يدفعهم للتدخل، بل تُرك ينزف ويتألم دون إسعاف.

تفاصيل الجريمة

في ساعات الظهيرة، كانت العائلة المكونة من نحو 17 فردًا داخل منزلها في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، قبل أن تنقلب الأوضاع مع أصوات انفجارات واقتراب الدبابات. حاولوا الاحتماء داخل المنزل، متنقلين بين الغرف ودورات المياه هربًا من القصف.

ومع اقتحام الجنود للمنزل، أُطلقت طائرة مسيّرة صوّرت العائلة، قبل أن يندفع كلبان عسكريان نحوهم. حاولوا إبعادهما، لكن أحدهما هاجم محمد مباشرة وبدأ بنهش جسده.

تقول سارة: "صرخ من الألم، ثم عضّه الكلب في يده اليسرى وواصل نهشها حتى سالت الدماء. من شدة الوجع، وضع يده على رأس الكلب وقال: (سيبني حبيبي.. خلص)، وهي كلمات كان يرددها عندما يخاف".

ورغم صراخ العائلة وإبلاغ الجنود بأن محمد مصاب بمتلازمة داون، لم يتدخلوا، بل احتجزوا العائلة في الطابق السفلي، فيما جرى سحب محمد إلى غرفة أخرى وهو ينزف.

ساعات من النزيف والإهمال

طوال ثلاث ساعات، كانت سارة تسمع أنين شقيقها وطلبه للماء دون استجابة. وعندما حاولت إعطاءه ماء، منعها الجنود. لاحقًا، سمحوا للعائلة بالعودة إلى الشقة، لكن محمد لم يكن في مكانه، تاركًا خلفه آثار دماء كثيفة تشير إلى نزيف حاد.

تضيف: "كنت أسمعه يتألم، والجنود يدخلون ويخرجون من الغرفة، والدماء تنزف دون إسعاف. عند السادسة مساءً، دخل جندي ثم خرج وأشار لزميله، فعرفت أن أخي استشهد".

وخلال ذلك، كان الجنود – بحسب الشهادة – يرقصون ويغنون، غير آبهين بما يحدث، فيما كان محمد ينزف حتى فقد وعيه.

بعد ساعات، أُجبرت العائلة على مغادرة المنزل تحت التهديد، ومنعت من الوصول إلى محمد. وعند خروجهم، تعرضوا لإطلاق نار من الدبابات وطائرة مسيّرة، ما اضطرهم للاختباء في منازل مدمرة.

بقي مصير محمد مجهولًا حتى انسحاب قوات الاحتلال في 10 يوليو/تموز، حين تمكنت العائلة من العودة، ليعثروا عليه جثة هامدة في الغرفة ذاتها، وقد بدت على جسده آثار نهش واضحة، خصوصًا في ذراعه اليسرى، فيما غطت الدماء الأرض والجدران.

وبسبب استمرار الخطر، دُفن قرب المنزل، قبل أن يُنقل لاحقًا إلى مقبرة رسمية.

شهادة على جريمة

تقول شقيقته: "لم نعرف كيف قضى ساعاته الأخيرة، هل بقي جائعًا أو عطشانًا؟ آخر ما طلبه كان الماء ولم يُعطَ له".

وتضيف بألم: "كان يخاف من الأصوات العالية، ويحب الجلوس على كرسيه طوال الوقت. لم يعرف من الدنيا سوى عائلته وبعض التفاصيل البسيطة".

وتشير إلى أن الجنود كانوا يدركون حالته، لكنهم تعمدوا تركه يواجه مصيره، في مشهد تصفه بأنه "تعذيب متعمد".

وثّقت مؤسسات حقوقية هذه الواقعة، التي تُعد من أبشع الانتهاكات بحق المدنيين، خاصة من ذوي الإعاقة. ولا تزال عائلة محمد تطالب بمحاسبة المسؤولين عن مقتله، وفتح تحقيق دولي في الجريمة.

وتبقى قصة محمد بهار شاهدًا مؤلمًا على معاناة المدنيين في غزة، وعلى انتهاكات جسيمة تُرتكب بحق الفئات الأكثر ضعفًا، في ظل غياب المساءلة.

د. بلسم الجديلي

غزة
ليست بخير...
لكنها ليست مكسورة

في غزة، لا تبدو الحياة كما يجب أن تكون، ولا تسير وفق القواعد التي يتعلمها الناس في كتب الاستقرار أو نظريات الصحة النفسية.

هنا، تُختبر المفاهيم في أقسى صورها، ويُعاد تعريف "الطبيعي" كل يوم.

غزة ليست بخير.. وهذه ليست مبالغة، بل توصيف دقيق لحالة ممتدة من الضغط النفسي، والخسارة، والقلق المزمن.

حين يصبح صوت الانفجار جزءًا من الخلفية اليومية، وحين يعتاد الطفل على السؤال: "هل هذا قريب أم بعيد؟"، فنحن لا نتحدث عن ظرف طارئ، بل عن بيئة تُنتج توترًا مستمرًا يعيد تشكيل النفس البشرية.

لكن، وفي مقابل هذه الحقيقة الثقيلة، هناك حقيقة أخرى لا تقل وضوحًا: غزة ليست مكسورة.

الانكسار، في علم النفس، لا يعني الألم، بل يعني فقدان القدرة على الاستمرار.

وغزة، رغم كل ما تمر به، لا تزال تستمر.

الناس هنا لا يعيشون لأن الظروف تسمح، بل لأن إرادة الحياة أقوى من الظروف.

الأم التي تُخفي خوفها لتطمئن أبناءها، والأب الذي يبتسم رغم القلق، والمعلم الذي يحاول أن يشرح درسًا وسط انقطاع الكهرباء،

كل هؤلاء لا يمثلون "بطولة خارقة"، بل يمثلون ما يمكن تسميته: التكيف تحت الضغط.

وهنا يجب أن نكون حذرين في الفهم.

هذا التكيف لا يعني أن الأمور بخير، ولا يعني أن الناس اعتادوا الألم بشكل صحي.

بل هو في كثير من الأحيان تكيف قسري، يدفع الإنسان إلى الاستمرار لأنه لا يملك خيارًا آخر.

وهذا النوع من التكيف له كلفة نفسية عالية.

قد يظهر في صورة صمت طويل،

أو في تبلد مشاعر،

أو في نوبات غضب مفاجئة،

أو حتى في شعور داخلي بالإنهاك لا يجد له الإنسان تفسيرًا واضحًا.

لذلك، فإن أخطر ما يمكن أن نقع فيه هو تمجيد الصمود دون فهم ثمنه،

أو مطالبة الناس بأن يكونوا أقوياء طوال الوقت.

الإنسان ليس آلة صبر.

ومن حقه أن يتعب، وأن يخاف، وأن ينهار أحيانًا.. دون أن يُتهم بالضعف.

وفي المقابل، من الظلم أيضًا اختزال غزة في صورة الضحية فقط.

غزة ليست مجرد مكان للألم، بل هي أيضًا مساحة للحياة، وللإبداع، وللعلاقات الإنسانية العميقة، ولمحاولات مستمرة لصناعة معنى وسط الفوضى.

وهنا يظهر التوازن الحقيقي في الفهم:

- غزة ليست بخير.. لأن الألم حقيقي وعميق.
- وليست مكسورة.. لأن القدرة على الاستمرار ما زالت حاضرة.

بين هاتين الحقيقتين، يجب أن نقرأ المشهد النفسي بإنصاف.

لا نُجمل الواقع فنُخفي جراحه،

ولا نُسود الصورة فنُغفل قوة الناس.

ما تحتاج إليه غزة ليس خطاب تمجيد، ولا خطاب شفقة، بل خطاب فهم.

فهم يُدرك أن الصمود ليس شعارًا، بل عملية نفسية معقدة،

وأن الاستمرار ليس دليل عافية، بل أحيانًا دليل ضرورة.

وفي النهاية،

ربما لا يكون السؤال: "هل غزة بخير؟"

ولا حتى: "هل هي مكسورة؟"

بل السؤال الأهم:

كيف يمكن أن تبقى إنسانيتنا حية.. ونحن نعيش كل هذا؟

إنفوجرافيك